النصرة في اخبار البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمة) :

نحمدك اللهم ان وليت علينا خيارنا بعد توسلنا بنبي[1] الرحمة وكاشف الغمة محمد المصطفى والرسول المجتبى ، صلى الله عليه وعلى آله النجبا ، واصحابه الشرفا ، ان ينعشنا وينعش بلدتنا بنظرة من انظار ظل الله في ارضه الممتد على القوي والضعيف من خلقه ، بتدلي حبل متين لعمارة البصرة ، دامت سلطنته وعز نصره ، ليـذهب ما اعـتراها من الافات ، وتراكم النـكبات . فعند آن اجابة الدعاء ، وجه لها وجه الله له النصر على معانديه من يكشف غمتها ويريح اهلها باذلاً النصح في اسباب[2] التعمير لها ، حضرة مير ميران[3] الكرام محمد منيب پاشا ، اجرى الله على يديه من انواع الخـيرات ما يشا ، فوجـدته عالماً بامور الدين والدنيا غير مريب ، حريصاً على التعمـير برأي مصيب ، لم اجد أحداً من المتصرفين حذا[4] حذوه ولا اقتبس قبسه ، ولا جذب جذوه . بفراسته الهمه الله اياها ، ورياسته على امثاله بها يتباهى[5] ، وما ذلك الامن ميامن الدولة العليـة ، ولطفاً من الله على كافـة الرعية ، فاسعفته برسالة تشتمل على ثلاثة[6] فصـول :

(فصول الرسالة) :

الفصل الاول في ذكر احوال البصرة التي هي عليه (كذا) الآن ، والفصل الثاني في ذكر

---

(١) في الاصل ببني (٢) الاصل اسباب (٣) معناها امير الامراء وهي رتبة مدنية

(٤) في الاصل حذى (٥) في الاصل يتباها (٦) في الاصل ثلاث

ما اضعفها بعد ما كانت عروس المملكة والبلدان ، والفصل الثالث في ذكر اسباب التعمير حسب الامكان ، لعلها تكون له عوناً في رايه الثاقب على طبق الواقع ، ومؤملاً من الله الذي بهرت قدرته الخلائق ، ان يمده سلطان العالم ، وخير ملوك بني آدم ، ظل الله في ارضه ، عبد المجيد خان [١] ، الغازي في سبيل الرحمن ، ومفخر آل عثمان ، لا برحت دولته وسلطنته متسلسلة الادوار ، وما دار الفلك المدار ، بما يسعفه على مهمات التعمير ، وان كان خطيراً [٢] لعل الله ان يكمل التعمير على يديه ليعود نفعه على الخاص والعام ، ويبقى نفعه على الدوام . فاقول وبالله التوفيق ، ومنه الهداية الى اقوم طريق .

الفصل الاول

في ذكر احوال البصرة التي هي عليه (كذا) الآن

اما البصرة المحروسة ، فهي مسورة ، اربعة اركانها ، وسورها من لبن غير مفخور ، وبعضه متداع قريب الاضمحلال ، واما مساكن اهلها من الابنية فتسعة اعشارها ساوت التراب ، حتى اساسها حفر واخذ مافيه من الآجر ، فترى مواضع البيوت الخربة تلولاً وحفراً علتها السباخ ، واما العشر الباقي فهو مساكن الوجوه والتجار وسائر الناس الموجودين [٣] فيها الآن ، وهم بقية الاهالي السابقين وذراريهم ، وخالطتهم افاقية [٤] من العراق الاعلى ، ومن إيران [٥] ونجد والأحسا والبحرين وهم باجمعهم بالنسبة لما كانت البصرة حاوية من الاهالي السابقة قليل من كثير .

(نهر العشار) :

ويشق البلدة نهر يقال له العشار ، ليسقي النخيل والاشجار ، التي هي داخل سور البصرة ، يتفرع عليها يميناً وشمالاً وتستقي منه اهل البلد وتدخل فيه السفن الصغار ، تجلب الامتعة من اسكلة [٦] العشار الى الكرك [٧] الكبير ، من مرسى السفن الراسية

(١) يقصد السلطان عبد المجيد
(٢) الاصل خطير حتى تلائم السجع
(٣) في الاصل الموجدين
(٤) اي الناس المجتمعة من الآفاق
(٥) في الاصل من الايران
(٦) الاسكلة : الرصيف وعربيها القديم الكلاء
(٧) يسميه العرب المأصر .

الاناقر[١] في وسط شط العرب ، الذي هو مجمع ماء دجلة والفرات ، والمرسى المذكور مقابل نهر العشار ، ومسيره عن الكمرك الكبير الذي هو في نصف البلد ، مقدار نصف ساعة[*] ، وعن آخر نهر العشار مقدار ساعة ، والنهر المذكور في بعض الاحيان يقل ماؤه[٢] وتتضرر الناس من قلة الماء ، وكثرة العفونة .

واما دائر السور ـ الحاوي العمران الموجود ، والنخيل الموجودة ومواضع الابنية الخربة ـ فسير نحو ساعتين ونصف .

(مقاطعات الجانب الغربي) :

واما المقاطيع التابعة للبصرة المحروسة في جهة الجانب الغربي : فاوله من جهة الشمال من حد مقاطعة الهارثة الى آخر الدواسر من جهة الجنوب ، مسير نحو اثناي عشرة[٣] ساعة طولاً وما بين ذلك خال عن العمران القليل منه ، وعرض العمران بعضه مقدار ساعة وبعضه مقدار نصف ساعة ، وبعضه مقدار ربع ساعة ، واما عرض العمران والاراضي الخالية الصالحة للعمارة فنحو اربع ساعات . والخالية عن العمران صالحة لزرع النخيل والاشجار والشعير واللوبيا وسائر ما يزرع من القطن وغيره . بعد تسلط المياه على هـــذه الاراضي الخالية .

واما اسماء المقاطعات : فأولها مقاطعة العشار ، يؤدي جريبه خمسة[٤] قروش عين ونصف قرش عين شامي ، وغير الموظف[٥] يؤدى العشر الشرعي ، ويتبع العشار النخيل الداخلة سور البصرة المحروسة . والخارجة عنـه من جهة الشمال ، ومن جهة القبلة .

والمقاطعة الثـانية تسمى السراجي ، يؤدّى جريب نخلها سـبعة قروش ونصف عين ،

---

(١) الاناقر جمع انقر وتلفظ في بغداد انكر بالـكاف الفارسية وهي مرساة السفن في العربيـة الفصيحـة ويقال لها « أنجر » تعريب لنكر الفارسـية القـاموس المحيط لاحظ (نجر) وفي اللغـة الانـكليزية Anchor

(٢) في الاصل مائه (٣) في الاصل اثنى عشر (٤) في الاصل خمس (٥) في الاصل موضف

(*) قال اللواء السيد عبد الوهاب الامين :
يسير الجندي في اليوم الواحد ثلاثة اميال وتعادل فرسخاً واحداً ومسيرة اليوم خمسة فراسخ للجندي.

والغير الموظف [١] يؤدّى العشر الشرعيّ . وحدها من جهة القبلة السبخ ، وشمالاً بخندق البصرة المسمى بالخورة ، وشرقاً جريان ماء شط العرب وجنوباً حدود مقاطعة مهيقران .

والمقاطعة الثالثة تسمى مهيقران، يؤدي نخلها كل مئة [٢] نخلة ثلاثة وثلاثين قرشاً عيناً، وكانت قبل اربع سنوات ميريها تاخذه شيوخ المنتفك ، ولما ولي امر المنتفك ذو الرفعة بندر بك استخرجها من طبراغه [٣] المشير الاسبق المرحوم محمد رشيد باشا . والمقاطعة متوسطة مقاطعة السراجي من طرفيها الشمالي والشرقي ، وقبلتها السبخ، وجنوباً مقاطعة حمدان ،

والمقاطعة الرابعة حمدان ، يؤدي جريب نخلها ستة عشر قرشاً عيناً شامياً، المحدودة قبلة بالسبخ وشمالاً بمقاطعة مهيقران ، وشرقاً بقرية يوسفان التي هي في طبراغ المنتفك ، وجنوباً مقاطعة اليهودي .

والمقاطعة الخامسة مقاطعة اليهودي، يؤدي جريبها ثمانية شاميات ونصف ، يحدها قبلة بالسبخ، وشمالاً بمقاطعة حمدان، وشرقاً بجريان ماء شط العرب وجنوباً باراضي ابي مغيرة التابعة لنهر خوز .

والمقاطعة السادسة نهر خوز ، يؤدي جريبها ثمانية عشر شامياً ، وكانت أيضاً سابقاً بطبراغ المنتفك. استخرجها المشير المومأ [٤] اليه من يد بندر بك [يحدها] قبلة بالسبخ ، وشمالاً قيعان السبيليات التابعة لليهودي وشرقاً بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً باراضي مقاطعة ابي الخصيب . وهي ، اعنى ابا الخصيب [٥] ، اكبر تلك المقاطعات يأخذ ايرادها شيخ المنتفك ،لم تدخل الى الآن في طبراغ مقاطعات البصرة المحروسة. وكانت سابقاً من مقاطعات البصرة . يحدها قبلة السبخ ، وشمالاً بمقاطعة نهر خوز وشرقاً بجريان ماء شط العرب وجنوباً بنهر ابى الفلوس ، الفاصل بينها وبين قرية الفياضي وقرية العامية ، الكائنتين [٦] تحت ايدى [٧] طبراغ شيخ المنتفك .

---

(١) في الاصل : الموضف
(٢) في الاصل : مايه
(٣) طبراغ ــ كلمة تركية معناها التراب ويراد بها الاراضي وفصيحها طوبراق .
(٤) في الاصل : المؤمى
(٥) في الاصل ابى الخصيب
(٦) في الاصل : الكائنتين
(٧) في الاصل ايادي

يحد الفياض وملاصقته العامية ، قبلة بالسبخ ، وشمالاً بنهرابى الفـلوس ، وشرقاً بجريان شط العرب ، وجنوباً بمقاطعة بلجان ، ومقاطعة بلجان تضمن [1] بتمر معلوم العدد على حسب الخرص .

يحد بلجان قبلة بالسبخ ، وشمالاً بالعامية ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب ،وجنوباً سبخة خالية عن العمران صالحة له ، فاصلة بين بلجان ومقاطعة الزين .

ويحد مقاطعة الزين ـ وهي ايضاً تضمن بالتمر او بالنقد من الدراهم ـ قبلة بالسبخ ، وشمالاً بالسبخة التي بينها وبين بلجان ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً بالمطوعة ، المملوكة لذي الرفعة منصور بك شيخ المنتفك سابقاً . يحدها قبلة بالسبخ، وشمالاً بمقاطعة الزين ، وشرقاً بجريان ماء شـط العرب ، وجنوباً بالبقاع المنسوبة لورثة السيد محمود افندي الرديني . وهي الآن بيد السيد مكي افندي الرديني . ويلي هذه القطعة قطعة سيحان الخالية حالاً عن العمران التام ، وانما اشتراها الرجل الثقة عبد الله بن عيسى بن ابراهيم ، احد تجار بلدة الكويت من جانب الميرى [2] مع جزيرة خالية عن التعمير ، مقابلة للقطعة المذكورة ورتب عليها العشر بعد التعمير . يحد القطعة قبلة بالسبخ ، وشمالاً بقاع المنسوبة لورثة السيد محمود افندي ، وشرقاً جريان ماء شط العرب ، وجنوباً بسيحان الموقوف على حلقة الذكر القادري ، المنسوب للشيخ حبيب الله ـ قدس سره العزيز ـ المحـدود قبلة بالسبخ ، وشمالاً بملك عبد الله ابن عيسى الكويتي ، وشرقاً بجريان ماء شـط العرب ، وجنوباً بالخست الذي هو اول الدواسر . والدواسر المذكورة تضمن بثمن معلوم على حسب اتفاق الثمار وزيادة ونقصان . يحد جميع الدواسر قبلة بالسبخ ، وشمالاً بسيحان ، وشرقاً بجريان ماء شط العرب ، وجنوباً بدورة الدواسر المملوكة للتاجر المذكور عبدالله بن عيسى [3]

---

(١) في الاصل : يضمن ولعله يريد الثمار او الحاصل وفيه عدة امثلة من هذا النوع

(٢) في الاصل : المرى والميري جاءت من لفظة امير ونسبت له، وتعني الدولة .

(٣) حذفنا الف (ابن) ما بين العلمين الذي ثبتها الناسخ .

الكويتي ، ثم يلي هذه المعامر المنسوبة لناصر السعدون ، ومما يلي المعـامر الفاو المنسوب لأهالي الكويت ، وما بعد الفاو قرية ، إلا جريان ماء البحر المالح الاجاج .

(مقاطعات الجانب الشرقي) :

ولنرجع الى الجانب الشرقي ـ الفاصل بينه وبين البصرة وجنوباتها جريان ماء شط العرب ـ فاوله من جهة الشمال نهر حسن ، واخره البور والبوارين من جهة الجنوب ، طول ما هو داخل في مقاطعات البصرة مسير اربع ساعات وعرض اغلبه نصف ساعة ، وبعض منه ساعة والقليل منه على مقدار ربع ساعة ، وعرض الاراضي الصالحة للعمران الخالية حالاً عن التعمير نحو خمس ست ساعات ، الى كشك البصري . واما الاراضي الخالية بعد تساط المياه وحفر الانهار قابلة لزرع النخيل والاشجار وجميع انواع الحبوب [1] .

(اكوات شط العرب) :

واما اكوات مقاطعة شط العرب فاولها [2] : نهر حسن يؤدي العشر ، مملوك بين عبد القادر افنـدي ونقيب افندي ، وسيد مـكي افندي وشركائه . المحدودة ، قبلة بجريان ماء شـط العرب ، وشمالاً بـكباسي الصغير الـكائن تحت ايدى [3] المنتفك ، وشـرقاً السبخ وجنوباً بقيعان قردلان ، المملوك بعضه لورثة الشيخ عبد الواحـد افندي باش اعيان البصرة ، ولورثة السيد محمود افندي الرديني ، ومن الورثـة السيد مكي افندي ، ولورثة حسين اغا صاري كوله [4] يؤدي المملوك لهؤلاء العشر وبقية قردلان لجـانب الميري . تضمن من الملتزم بتمر او نقود معلومة ، يحد قردلان قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بقيعان نهر حسن ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بالتنومة الخالصة للميري . جعلتها الحـكام معاشاً لمدير قصبة سيدنا الزبير (رض) . يحد التنومة قبلة بجريان ماء شط العرب ،

---

(١) الاصل الحبوبات

(٢) قال اولها ولم يقل ثانيها وثالثها ...

(٣) في الاصل : ايادي

(٤) كوله ـ مملوك

وشمالاً بقردلان ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت الجوع ، وكوت الجوع ميري ويضمن بتمر معلوم ، وبعض منه مملوك بين عبد القادر افنـــدي وبعض منه مملوك لعبد الرحمن چلبي ابن امين الموصلي بينهما بالنصف . يؤدي العشر الشرعي . المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بالتنومة المار ذكرها ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت السيد المملوك لورثة السيد محمد ابن السيد حامد الطباطبائي . يؤدي العشر الشرعي ، المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالاً بكوت الجوع ، وشرقاً السبخ ، وجنوباً بكوت ابن نعمة . وكوت ابن نعمة ميري يضمن بتمر معلوم وفيه اراضي لاولاد باش اعيان المذكور يؤدي العشر ، وبعض بين عبد القادر افندي وشريكه عبد الرحمن المذكور يؤدي العشر . يحد كوت ابن نعمة قبلة، بجريان ماء شط العرب ، شمالاً بكوت السيد المار تحديده ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت ابن زغير . وكوت ابن زغير ميري يضمن بتمر معلوم . المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بكوت ابن نعمة ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت القوام . وكوت القوام ميري يضمن بتمر معلوم . المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بكوت ابن زغير ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بالموحية المملوكة لورثة الشيخ عبدالواحد افندي باش اعيان البصرة سابقاً ، تؤدي العشر الشرعي . المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بكوت القوام ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوباً بكوت غضبان . وكوت غضبان ميري يضمن بتمر معلوم. المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بالموحية ، وشرقاً بالسبخ، وجنوباً بكوت الشيخ . وكوت الشيخ ثلثه مملوك لاولاد باش اعيان وثلثاه[1] تحت ايدي[2] ورثة خاشيك الارمني - يؤدي جميعه العشر المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب، وشمالا بكوت غضبان ، وشرقاً بالسبخ ، وجنوبا بكوت ابن سوادي - راجع لاولاد سوادي - يؤدي العشر ، ويليه كوت الدحيمي. ميري . ويليه كوت الحداد. ميري يضمن بتمر معلوم. يحد الثلاثة اكوات[3]، قبلة بجريان ماء شط العرب، وشمالا بكوت الشيخ، وشرقاً بالسبخ ،

---

(١) في الاصل وثلاثاه (٢) في الاصل ابدي وقد بدلت كل كلمة (الإدي) بايدي

(٣) الصواب ثلاثة الأكوات ، او الثلاثة الأكوات .

وجنوبا بكوت السنى . وكوت السنى مملوك بين عبد القـادرافندي وبعض ورثة الشيخ علي المفتي ونقيب افندي . يؤدى العشر الشرعي . وكوت علوان ميري، ومعاف [١] راجع الى نقيب افندي ، يؤدي العشر . ويحد الكوت قبلة بجريان ماء شط العرب ،وشمالا بكوت الحداد ، والدحيمي ، وشرقاً بالسبخ وجنوباً بنهر جاسم . ونهر جاسم ميري يضمن بتمر معلوم ، وفيه قاع يقال لها الدغيمات ملك ورثة الشيخ عبد الواحد افندي باش اعيان ، يؤدى العشر الشرعي، وقطعة يقال لها المفتية ملك لعبد القادر افندي الخمس منها ، والباقي ملك محمد الكنعان ، تؤدى العشر. المحدود قبلة جريان ماء شط العرب، وشمالا كوت السني ، وكوت علوان ، وشرقاً السبخ ، وجنوباً بالدعيجي. والدعيجي المذكور ميري يضمن بتمر ، وفيه املاك لورثة الشيخ عبد الواحد باش اعيان ، ولورثة الحاج يوسف الزهير • يرضيهم الملتزم بتمر معلوم عوض تمر املاكهم . ومنه الشلامجة منسوبة للفداغ،تؤدى العشر الشرعي .

واسماء اكوات الدعيجي : نهر شهاب والداودية وام ايوب وكوت رشود وكوت زويد والحواجي وكوت شعيب وكوت عبدالله ونهر عميره . والشلامجة المحدود قبلة بجريان ماء شط العرب ، وشمالا بنهر جاسم ، وشرقاً بالسبخ وجنوباً بمقاطعة البور والبوارين ، ميري يضمن بتمر وشلب . وفي البوارين وقف مدرسة السليمانية داخل في حيز الاوقاف . يحد البور والبوارين قبلة جريان ماء شط العرب ، وشمالا بالدعيجي ، وشرقاً السبخ. وماكان جنوب البور والبوارين وان كان ملكا لاهالي البصرة فالآن عليه ايدي [٢] كعب الغاشمة ، المنتمين للايرانيين .

ومن الحد المذكور الى المحمرة والى القبان وعبادان وما وراء ذلك الى المنيوحي . هو املاك اهل البصرة سابقاً ، تسلطت [٣] عليه كعب ، وقد زاد بعد ذلك بقشة [٤] مساعد.

(١) الظاهر ان المراد « معفى » باللغة العامية الشائعة حتى اليوم

(٢) في الاصل ايادي كعب (٣) في الاصل تسلطو

(٤) البقشة معرب « باغجة » أي بستين بالفارسية وعرفت أيضاً ببستان مساعد .

والقصبة في ايام تسلط كعب ومسافة الاراضي التي صارت تحت ايدي كعب مسير عشر ساعات طولا الى جريان الماء المالح .

الفصل الثاني

في ذكر ما اضعفها بعد ما كانت عروس المملكة والبلدان

(غزوات العشائر):

اما الاسباب التي اضعفت المقاطيع الميرية ، فيضمن الضامن [1] بعد تحقق الخرص [1] ثم تهجم العرب على المقاطيع فتأخذ الذي تأخذ ويبقى الذي يبقى ، فبعد استحصاله ينقص من الالتزام ، فيحيف الضامن [2] على الفلح ، فيأخذ من حقهم نصفه ، ويبقون على الربع . فيتركون [3] التعمير من اجل ذلك لان معتادهم ، السابق يعمرون في اراضي الميري ، ويأكلون النصف ، وبقوا على أكل النصف سنين عديدة ، ثم منذ كم سنة لم يعطوا سوى الربع بالشرط ، وتركوا التعمير حتى ان نخيل الزين والدواسر والدعيجي مما يلي السبخ تركت انهارها من غير حفر ، وهلك من نخله عدد كثير .

(اسباب تأخر البصرة):

واما اسباب ضعف داخل مدينة البصرة ، وتفرق تجارها ، وبعض الاهالي ، فمن المتسلمية وحصل للمتسلمية معضد من سنة سبع وثلاثين والف ومائتين الهجرية [4] قبل وصول التنظيمات الخيرية . وكانوا مطلقي [5] التصرف وصدرت منهم تجريمات لبعض التجار ، وامتد ذلك شيئاً فشيئاً الى ان صار عزيز آغا متسلماً في البصرة ، من قبل المرحوم داود باشا ، صارت حركات [6] بايامه ، وسعى في تلف بعض النجادة والتجار ، المتسلمُ المومـا [7] اليه . وابتدأ [8] برجل من تجار البصرة يقال له الحاج ياسر السميط النجدى فقتله

(١) في الاصل « الظامن » و الخرص : التقدير
(٢) في الاصل الظامن
(٣) في الاصل فيتركوا .
(٤) في الاصل هجرية
(٥) في الاصل مطلقين التصرف
(٦) حركات: ثورات
(٧) في الاصل المومى
(٨) في الاصل ابتدء

واستاصل اغلب امواله، ثم لم يزل التجريم حتى لزم الحاج سليمان، واخاه الحاج عبدالله الفداغ، وجرمهما قريباً من لكين شامي[1]، فبعد ذلك هربوا الى الكويت، وكانوا اكبر تجار البصرة. وكذلك الشيخ سالم بن عبدالرزاق واخوته من اكابر التجار هربوا للكويت، وامثالهم مثل الشيخ خالد بن الشيخ احمد بن مرزوق، الذي خط قلعة قردلان، وكانت له مساعدات كلية مع علي باشا كتخدا بغداد، حين مشى على الوهابي[2] سنة احدى عشرة وانتقل من البحرين والزبارة[3] بعد ان رأى سيرة الباشات السابقة، وبعد ان كتب له والي بغداد:

نحن الضيوف وانت رب المنزل[4]

وخط في قردلان قلعة بيتاً فائقاً والى الان له آثار، وكان انتقال الشيخ احمد بن رزق للبصرة سنة ست عشرة[5] وانتهت[6] اغلب تجار البصرة مثل بيت الضاحي والفداغ منه، ولهم امثال غنوا في ايامه وابنه من بعده، الشيخ خالد واخوته سكنوا البصرة وتركوا قردلان، وبنوا بيوتاً شاقفة[7] في البصرة، وفي الزبير، الى ان ادركوا فتنة المتسلم الموما اليه، فتركوا مساكنهم وهربوا للكويت.

حصار البصرة :

ثم تراكمت الفتن على البصرة، مرة تحصر البصرة شيوخ المنتفك، ومرة تحصر البصرة شيوخ كعب. وحصار الاخير اخرج الشيخ على الزهير عزيز اغا من البصرة، والتجأ الى شيوخ كعب، وحصر البصرة وتأذى[8] الاهالي من هذه الفتنة، والتجريمات

---

(١) اللك لفظة هندية مقدارها مئة الف وما زال اهل بغداد يقولون : قلت لك لك (بضم اللام) مرة يريدون التأكيد .

(٢) الوهابي (٣) في الاصل الزبارة وهي اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين

(٤) صدر البيت : ياضيفنا لو جئتنا لوجدتنا (٥) في الاصل ستة عشر

(٦) لعل الاصل « وانجلبت » راجع ص ١٥ س ٥

(٧) لعل الاصل شاهقة (٨) في الاصل تأذوا

والمحاصرات ، وغلاء الاسعار ضعف المتسببون [١] ، وهربت قبل ذلك التجار الكبار .

الى ان اتى المرحوم علي باشا سنة ستواربعين والياً في بغداد ، ووقع الطاعون سنة سبع واربعين [للهجرة] ، وتوفي الشيخ على الزهير في الطاعون ، وبقي [٢] بعده اخوته ، وا كبرهم الشيخ عبد الرزاق مترپساً ، وكان متسلم البصرة درويش اغا طوع امره ، ولا له يد في الحكومة الا بامره ، ثم صدر بيورلدى [٣] ، من على باشا الى شيخ المنتفك الشيخ عيسى السعدون ، بالمشي على الشيخ عبدالرزاق الزهير واخراجه من البصرة والزبير .

ثم لما توجه شيخ المنتفك اقام الشيخ عبد الرزاق بالزبير ، وطلبوا منه انيخرج منها بلا مقاتلة فابى، وحصر الشيخ عيسى الموما اليه مع الموحدين ـ من عساكر البصرة الموظفة [٤] ـ نحو ستة اشهر فعند ذلك فتح [٥] اهل الزبير الابواب ، بواسطة مدير الزبير عبد الرحمن المبارك ، المنصوب عن يد الشيخ عبد الرزاق ودخل العسكر وقبضوا على الشيخ عبد الرزاق واخوته ، وقتلوا الشيخ عبد الرزاق واربعة من اخوته ، وفي اوائل الحصار للزبير هرب بقية التجار بالبصرة الحاج عبد الله جمال واخوته ، وسكن مسكت [٦] وهو فيها الى الآن .

ثم لم تزل البصرة خالية من التجار الكبار ، ومن قلة سائر الناس من آثار تلك الفتن والطاعون تداعت اغلب بيوتها وحفر اساسها ، ولم تزل كذلك الى الآن ، ما اتاها وال سعى في جلب اسباب التعمير، وجلب ما تفرق منها من التجار في البلدان . من عدم استقامة [٧] الولاة [٨] فيها ، ومن عدم النصح التام والحرص على الرعية ، بتمشيةالامور على

---

(١) في الاصل ضعفت والمتسبب هو البائع (٢) في الاصل بقت

(٣) بيورلدى كلمة تركية معناها الامر ويخص به امر الوالي

(٤) في الاصل الموضفة (٥) في الاصل فتحوا

(٦) في الخرائط الحديثة تكتب مسقط

(٧) في الاصل استقامت (٨) في الاصل الولات

طبق الواقع ، والا فبعد الطاعون سكنها بعض الافاقية ، فمنهم من بقي ، ومنهم من هرب ، لعدم الرفق في جميع المعاملات ، وتسلط من ليس باهل للتسليط على العامـة .

وممن سكن البصرة بعـد تفرق اهلهـا من تلك الفتنة الشيخ محمد آل عبد الرزاق ، سكن البصرة بعض السنين ، بعد الفتنة المذكورة ، وبعد الطاعون ورأى [1] من الولاة عدم الرفق فانتقل الى منبى [2] ، وهو اكبر تجار العرب فيها الآن .

فهذه نبذة من اسباب الخراب ولنرجع الى ما يجلب اسباب التعمير .

(التتمة في العدد المقبل)



(١) في الاصل رءى (٢) اي بومبي

النصرة في اخبار البصرة

تاليف
أحمد نور الانصاري

تحقيق
الدكتور يوسف عز الدين

تمهيد

البصرة احد الامصار العربية التي أسست بدخول الاسلام العراق وقد بنيت قرب (الابلة) عند ما ارسل الخليفة عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان سنة ١٤ هـ على رأس قوة صغيرة - بالقياس الى حجم الجيوش العربية - اتخذت (الخريبة) قاعدة لحركاتها، وكانت قاعدة هذه القوة اول معسكر للمسلمين في غرب الابلة؛ وقد بنيت هذه القاعدة في الخريبة في البداية من ادوات البناء المتوافرة التي تتخذ للاقامة الموقتة كالقصب والخيام.

ثم اسس عتبة المسجد الجامع ودار الامارة وثبت الخطط والشوارع والدروب، وبذلك اصبحت مصراً ثابتاً على يد هذا القائد.

وقد ولي المغيره بن شعبة بعد وفاة عتبة بن غزوان ففتح الكور الواقعة على الضفة الشرقية من شط العرب، ولما جاء ابو موسى الاشعري والياً عليها بعد المغيرة وسع رقعة الفتوح الى الاهواز واصفهان، وقد تم هذا التوسع بفضل ازدياد عدد المقاتلة المسلمين الذين صارت قاعدتهم في البصرة مدينة مستقرة المعالم [١].

---

(١) اعاد ابو موسى الاشعري بناء المسجد ودار الامارة باللبن بعد الحريق الذي أتى على البصرة.

ثم تقاطر اليها الناس ، فنمت فيها الحياة الاقتصادية والفكرية ، واتسعت حتى اصبح عـدد المقـاتلة العرب واسرهم ممن يأخذ العطـاء فيها مئتي الف ، فاذا اضفنا من لم يكن في العطاء من العرب والاعاجم يصبح عدد سكانها نصف مليون بالتقريب [1] .

وقد برز اسم البصرة في الحوادث السياسية وبخاصة زمن الثورات والمحن التي ابتلي بها المسلمون وغدت ذات اهمية سوقية كبيرة ومركزاً حضارياً عظيماً لغناها واهميتها وموقعها الجغرافي .

وقد ساهمت البصرة في الفكر الاسلامي والادب العربي واللغة والنحو والزعامة مساهمة كبيرة وفعالة ويكفيها فخراً انها اخرجت الحسن البصري والاحنف بن قيس والفراهيدي والاصمعي وسلماً الخاسر والمفضل الضبي وابا عمرو العلاء والجاحظ والنظام وعمرو بن عبيد والفرزدق ورؤبة والاخفش وغيرهم .

وكانت البصرة من المراكز التي احتك فيها العرب بحضارات الامم المختلفة ، الا ان قوة الشخصية العربية القائمة على الدين الاسلامي والقرآن مكنت للرسالة العربية ان ترسي اسسها، وتنتصر على المحاولات التي قامت بها الاقوام للقضاء على العرب وقوميتهم . ولا ريب ان الاضطرابات المتوالية التي لم تهدأ حتى الآن وكان هدفها الرئيس هو القضاء على الشخصية العربية ومقومات الحضارة الاسلامية في هذا القطر .

وقد بقيت البصرة حتى العصر العثماني نقطة اتصال بين الشرق والغرب قبل افتتاح قناة السويس سنة ١٨١٩ فقد كانت البضائع تصلها ثم تذهب الى الموصل فالأنضول والشام دون ان تمر ببغداد وكانت الرحلة ما بين البصرة وحلب تستغرق واحداً وسبعين يوماً [2] وغدت بعد افتتاح قناة السويس مركزاً لتصدير المنتوجات العراقية الى الخارج .

---

(١) سمي الدرب الابلة ارض الهند راجع معجم البلدان ٢/١٩٢ والطبري : عندما ارسل عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان الى العراق ص١٤٨ ج ٣. والزميل الدكتور صالح احمد العلي خير من كتب في هذا العصر في كتابه التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة .

(٢) مباحث عراقية ــ يعقوب سركيس ــ ج ٢ ص ٢٧٤ .

وزادت اهميتها بعد ان اصبحت صلات العراق بالعالمين العربي والشرقي وثيقة بزيادة واردات النفط زيادة كبيرة ساعدت على الاستيراد .

في العهد العثماني :

ولما فتح السلطان سليمان القانوني بغداد عام ١٥٣٤ م (٩٤١ هـ) كانت البصرة تحت سيطرة عرب البادية فأبقاهم السلطان على حكمها عند ما خف الشيخ العربي مغامس بن مانع فأرسل بمفاتيح القلعة الى سليمان القانوني ابنه راشداً وعرض عليه الطاعة فالحقت البصرة بالممتلكات العثمانية سلماً ، واصبحت اسمياً إيالة عثمانية وعين (الشيخ العربي) نفسه حاكماً فيها مع ولده على ان يكون الشرع قانونه [1] واصبحت البصرة تابعة للدولة العثمانية . ثم حكم بعده ابنه راشد فاشترط السلطان ان تكون الدراهم وخطبة الجمعة باسمه وان ينفذ اوامر ولاة بغداد .

وبقيت البصرة بعيدة عن حكم الدولة المباشر على رغم ان الجيوش العثمانية دخلتها اكثر من مرة . وقد بلغ عدد حكام البصرة في العهد العثماني ما بين ٩٤٥ ـ ١٣٣١ هـ زهاء ١٢٠ حاكماً منهم من كان متسلماً أو وكيلاً او متصرفاً ومنهم من وصل رتبة الباشوية والوزارة ومنهم من لم يتمتع بأي لقب كبير . وقد توالى على حكمها عدد من رجال الدولة العثمانية منهم سليمان باشا الكبير الذي اصبح حاكم العراق ؛ ولم ينفرد الاتراك في حكمها فقد كان من حكامها من اصله من دمشق أو ماردين أو ديار بكر أو مصر او من بغداد أو حمص أو كركوك . وممن تولى حكم البصرة سليمان نظيف الديار بكري الذي كان شديد العطف على العرب وجاء ذكره في قصيدة للرصافي [2] .

وآخر من حكم البصرة من العثمانيين صبحي بك وكان وكيلاً وقائداً عاماً

---

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكرك ترجمة جعفر الخياط ص ٢٥ يقول بان المين هو الشيخ راشد ، والنبهاني بان الشيخ وابنه اقرا على حكم البصرة .

(٢) القصيدة مطلعها : هي عيني ودمعها نضاح كل حزن لمائها يمتاح

للجيوش العثمانية وفي عهده نشبت الحرب العظمى الاولى [١] .

وقد فقدت البصرة في اواخر القرن التاسع عشـــر اهميتها بالنسبة للدولة العثمانية التي كانت في تأخر وانحطاط وفي هذه البرهة التي يؤرخ لها الكاتب تعقدت مشكلات البصرة وعُرِّضت لهجوم القبـائل .

ولم تقف حدود البصرة الادارية على حال واحدة فقد كانت احياناً لا تتعدى المدينة وما حواليها ، واحياناً كانت تتسع حتى تشمل المنتفق والعمارة ونجداً والقطيف والاحسا [٢] على حسب قوة المتسلم وضعفه او بحسب استقلالها واتصالها بالدولة العثمانية أو بوالي بغداد .

المؤلف

أحمد بن نور من عرب الانصار ولد في (تابند) سنة ١٢١٨ هـ ـ ١٨٠٣ م في الخليج العربي ونشأ في حضن العلم والغنى فقـد كان والده تاجراً . تعلم وتفقه على طريقة عصره وأتم دراسته على خاله .

وفي عام ١٢٣٠ للهجرة وكان عمره قرابة الثانية عشرة وصل مع ابيه الى البصرة ، وقد كانت لوالده صلات ببغداد ، ولما سافر اليها سنة ١٢٣٤ هـ مات في الطريق ، وكان المؤلف مع والده في هذه السفرة فعاد الى البصرة ، ولما خلا منصب التدريس في المدرسة السليمانية عين فيها مدرساً سنة ١٢٤٣ هـ وحل محل استاذه عثمان بن ســند فانـه توفي في بغداد . ثم عين المؤلف قاضياً في البصرة وكان يتنقل بين التدريس والقضاء حتى سنة ١٢٧٩ هـ عند ما اعلنت تنظيمات الإدارة الجديـدة ثم عين عضواً في ادارة ولاية البصرة سنة ١٢٩٣ ثم عين وكيلاً للرئاسة الثانية في محكمة الاســتئناف الموقتة وفي عام ١٢٩٦ هـ ـ ١٨٧٨ م عاد الى العمل الديني وخدمته .

وقد اصيب بذات الجنب في ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٠٢ وتوفي في ١٤ منه ، ودفن في مقبرة الحسن البصري في يوم الاثنين ١٥ منه وبذلك فقد عُمِّر المؤلف اربعاً وثمانين سنة .

---

(١) التحفة النبهانية (البصرة) ص٢٦٤ ـ ٣٤٢ والبصرة لباش اعيان ص ٥٧ ولونكرك ص٢٥ .

(٢) العراق بين احتلالين ج ٧ ص ١٦٨ .

وقد كان المؤلف متصوفاً وقد تمتع بمكانة مرموقة لمقامه الديني والرسمي والادبي .

مؤلفاته :

ذكر الشيخ ياسين باش اعيان للمؤلف عدة مؤلفات لا تتعدى اسلوب التأليف في هذا القرن، وهي شروح وتعليقات على المتون الفقهية ، وعلى الأخص الفقه الشافعي، وقال ان له عـــدة تخميسات ومطارحات شعرية ـ وجميع مؤلفاته مخطوطة موجودة في مكتبة باش اعيان .

شعره :

وللمؤلف شعر لايرقى الى مستوى شعراء عصـره كالأخرس والتميمي والحليين وهو شعر العلماء المعروف ، ولـكنه ذو فائدة كبيرة في تاريخ الأدب في القرن التاسع عشر : فله قصيدتان في حرب القرم التي حدثت بين الدولة العثمانية والدولة الروسية القيصرية في عصر السلطان عبد الحميد الثاني نظمها سنة ١٢٩٤ وفيها يظهر العاطفة الاسلامية للدولة العثمانية على دولة روسيا القيصرية منها قوله :

الحمـد لله زاد الفتـح والظفر … واهلـكت جندنا اجناد من كفروا

لم يبق من جنـدهم فرد يخبر عن … كيفية الحال، قل: بالبندق انتصروا

ومن الثانية قوله :

الا هكذا افعـال من قاد عسكرا … كأفعال (باشات) الغزاة كما ترى

تناوشت الروس الطغـاة بمخلب … وناب كناب الليث، إذ هي احصرا

مع الشاعر الاخرس :

وللمؤلف صلات وثيقة بشعراء عصره وعلى الاخص عبـد الغفار الاخرس فقد عاش في داره اربعين عاماً ومات فيه سنة ١٢٩١ هـ . وفي ديوانه الطراز الانفس قصيدتان يمدح بهما المؤلف قال في الاولى :

اتيت البصرة الفيحاء اسـعى … ـ وحبك ـ سعي مقدام جسور

ازور بها من العلماء شيخاً حبـــاه الله بالعلم الغزيز
الى علم من الاعلام فرد تفيض علومـــه فيض البحور
(لاحمد) نخبة الانصار يغـــدو مسيرى ان عزمت على المسير
فعين اولئك الاعيان منهم وقلب في صدور بني الصدور

ويذكر فضله عليه ومعاونته له بقوله :

واني مذ ركنت الى علاه كأني قـــد ركنت الى ثبير
رغمت بوده آناف قوم رموني بالعتو وبالنفور
اذا اخـــذت بغاربهم يميني اخذت بغارب الجـــد العثور
رعيت لديه روض العز غضاً وانهلني من العـــذب النمير
الى منهاج شرعته ورودي وعن مورود نائله صدوري
ركنت الى المناجيب الاعالى ولم اركن الى وغـــد شرير

ويختم قصيدته بالشكر على النعمة التي اسبغها عليه بقوله :

ســاجزيه على النعماء شكراً بما يرضيه من عبد شكور
لمطبوع على كرم الســجايا ومجبول على كرم وخير
زهت في حسن مدحته القوافي كما تزهو القلائد في النحور
وطاب بك الثناء وان شعري تضمخ من ثنائك بالعبير
فـدم واسلم على ايدي الليالى وعش ما دمت حياً في سرور[1]

---

(١) اعتمدنا في ترجمة المؤلف

(أ) على مخطوطة : (بلوغ المرام في مناقب الشيخ عبد السلام) للشيخ ياسين باش اعيان . وفي المخطوطة ترجمة مطولة وافية عن حياته وادبه وذريته استنسخها من المخطوطة مشكورا الاستاذ عبد القادر باش اعيان .

(ب) مخطوطة تراجم اشياخ البصرة تأليف عبدالله ضياء الدين باش اعيان نسخة من مكتبتي الخاصة

(ج) اعيان البصرة وهو عنوان جديد للمخطوطة السابقة طبعها الشيخ جلال الحنفي سنة ١٩٦١ .

(د) ديوان الاخرس المطبوع في الاستانة .

(هـ) مخطوطة شعر الاخرس ـ بغداد ١٩٦٣ لاحظ ص ٥٩ فيها قصيدة لم تنشر في الديوان .

ولما تولى القضاء في البصرة سنة ١٢٧٣هـ بعث اليه بقصيدة جاوزت الخمسين بيتاً لم ينشر منها في الديوان غير خمسة وعشرين بيتاً ، وهي موجودة بكمالها في مكتبة باش اعيان .

اتانا منك مولانا البشير فبشرنا بما فيه السرور (١)

المخطوطة

في مكتبة المجمع العلمي العراقي نسخة مصورة للمخطوطة صورت عن نسخة في مكتبة باش اعيان في البصرة وعدد ورقاتها ١٣ وتحوي الصفحة ١٢ سطراً وخطها جيد . حوت معلومات ثمينة تلقي ضوءاً على الحياة في البصرة في القرن التاسع عشر وللمخطوطة اهمية لان كاتبها من قادة الفكر والحياة الاجتماعية في البصرة ولأنها قدمت تقريراً الى متصرف البصرة محمد منيب باشا الذي كان له صلات وثيقة ببغداد لانه من موظفي الدولة العثمانية ، ولما نقل من البصرة عين في بغداد وكان من مهامه اصلاح البصرة .

ولا نعرف اثر هذه الرسالة في ادارة البصرة وهل عمل بها المتصرف ، لان تاريخها سنة ١٢٧٧هـ قبل وصول مدحة باشا بغداد (١٢٨٦هـ ـ ١٨٦٩م) وفي زمن التقرير كان العراق يحكم حكماً مباشراً من الدولة العثمانية بعد عزل داود باشا (١٨٣١) ونهاية سيطرة المماليك .

لا نعلم ان كان لهذه الرسالة اثر في اصلاحات الحكومة المركزية التي اعلنها السلطان عبد المجيد في (خط شريف كلخانه) لوضع تنظيمات اساسية لحكومة حديثة التي اعتبرت تنظيمات يسير على هديها الولاة خاصة . وقد اكد الأمر بهذه الاصلاحات (خط همايون) الصادر سنة ١٨٥٦م الذي فرح به العراق دون ان يؤتي ثماره المطلوبة .

وهل كتب هذا التقرير بعد اعلان التنظيمات الجديدة ١٢٥٥ هـ/١٨٣٩ م حسب خطة مدروسة من الاستانة التي منعت في هذا النظام الالتزام ام طلبه الوالي نفسه للاطلاع على شؤون البصرة ولماذا تأخر التقرير طوال هذه الفترة إن كان مكتوباً بدعوة من الحكومة المركزية ؟ .

---

(١) الطراز الانفس ص ٢٢٢ وص ٢٢٤ .

واترك للمؤرخ البحث في هذه الاسئلة لاهميتها واهمية المخطوطة على صغر حجمها .

وقدحاولت ان اجد نسخة اخرى او النسخة الام التي نسخت عنها، لكن لم افز بطائل وقد سألت الشيخ عبد القادر باش اعيان عن الاصل الذي نقلت عنه النسخة الموجودة في مكتبتهم فلم يعرف محل وجودها . والنسخة التي بين ايدينا قوبلت بنسخة المؤلف سنة ١٣٠٧ هـ[1] (١٨٨٨ م) فاين النسخة الام ؟

لذلك اعتمدت على هذه النسخة وحدها وقبل ان اشرع في تحقيقها أرسلت بها لزميلي المؤرخ صالح احمد العلي أسأله فيها الرأي فكتب الي :

« ان الرسالة على صغرها ثمينة جداً ، وان المعلومات التي فيها واضحة ، ولا اعلم ما يحل محلها في هذه الفترة ، وفي نشرها فائدة محققة لمن يدرس احوال هذه المنطقة من الناحية الجغرافية والاقتصاديةوالمالية والاجتماعية ... » . فشجعني علىالسير في تحقيقها ونشرها .

وقد راعيت في تحقيق هذه الرسالة :

اولاً : العناية بالاسلوب التاريخي اي تدقيق النص والالتزام بضبطه وتحقق سلامته بحيث لا يخل بالمعنى واسلوب الكاتب .

ثانياً : درست النص وذكرت مارأيته صواباً او اقرب الى الصواب ثم شرحت من الكلمات والقيت ضوءاً على طائفة من الشخصيات الواردة في المخطوطة مع الأسر التي تمكنت من العثور على تواريخها واصلحت الاغلاط الإملائية والنحوية واللغوية الضرورية .

والملاحظ ان اسلوب كتابة الرسالة ركيك لايتفق هو والنعوت التي اسبغها عليها معاصروه ولعل الناسخ عبث باسلوبها او ان الكاتب توخى هذا الاسلوب العامي لتكون مفهومة للباشا التركي ، لانني استبعد ان يكون اسلوبها من خط المؤلف وهو الشاعر القاضي .

وقد وضعت للرسالة عناوين ونقطتها ، فالمناوين عدا عناوين الفصول من وضعي

---

(١) لونكريك ص ٢٨٣ .

(١) وهي النسخة نفسها التي ذكرها الاستاذ الخاقاني في مقال (مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة) المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٨ ص ٢٦٦ .

لتسهيل قراءتها وقد وضعتها بين قوسين ( )[1] .

أهمية المخطوطة :

للمخطوطة اهمية كبيرة في دراسة هذا القرن فقد كتبت باسلوب واضح، وقد كان الكاتب يتوقع ان تكون لها اهمية في اصلاح البصرة (ليذهب ما اعتراها من الآفات ، وتراكم النكبات) وتوقع من المتصرف ان (يكشف غمتها ويريح اهلها باذلاً النصح في اسباب التعمير لها ..) (ولعل الله ان يكمل التعمير على يديه ليعود نفعه على الخاص والعام ...)

لذلك رسم للمتصرف صورة حية واقعية للبصرة التي شملها الخراب فقد كان تسعة اعشار دورها مهدم الاركان وقد غطى أرضها السبخ . وذكر الانهار التي في البصرة وحدد حدود المقاطعات تحديداً دقيقاً .

وتبين هذه المخطوطة وجود التفاوت الكبير في الضرائب التي كانت مفروضة على مقاطعات البصرة والاختلاف الكبير بين مقاطعة واخرى، ففي العشار تصل ضريبة الجريب الى خمسة قروش ونصف، ولكنها ترتفع في الخوز الى ١٨ قرشاً ، ثم ان بعض الضرائب تعتمد على العشر ، واخرى تستوفى بالتمر، ونوع ثالث بالنقد او بتمر وشلب ، وتبعاً لزيادة الثمار ونقصها وقد خصصت موارد التنومة بأن تكون راتباً لمدير قصبة الزبير .

وقد وضع الكاتب خطوطاً واضحة المعالم لاصلاح البصرة . فقد ذكر ما يحدث للبصرة واهلها والفلاحين وكيفية استغلال لهم الضامن حتى لا يبقى لديهم غير الربع من الثمار ، وهم الذين تحملوا كل المشقات والاتعاب ، فادى الامر الى ترك العناية بالنخيل وماتت اقسام كثيرة منها .

---

(١) لا بد أن اشكر الذين اعانوا على اخراج هذه الرسالة ، وبذلوا لي العون العلمي وهم : الاساتذة عبد القادر باش اعيان الذي لا يمكن ان اقدر جهده وعونه والدكتور مصطفى جواد جزاهم الله جميعاً خير الجزاء وعبد الرحمن الخضير المحامي وعوني الخالدي وصبيح رديف وصبحي عثمان وعثمان نوري وشريف يوسف وعلي البصري وطلابي والدكتور محسن غياض وانس المدرس وسليم الانصاري .

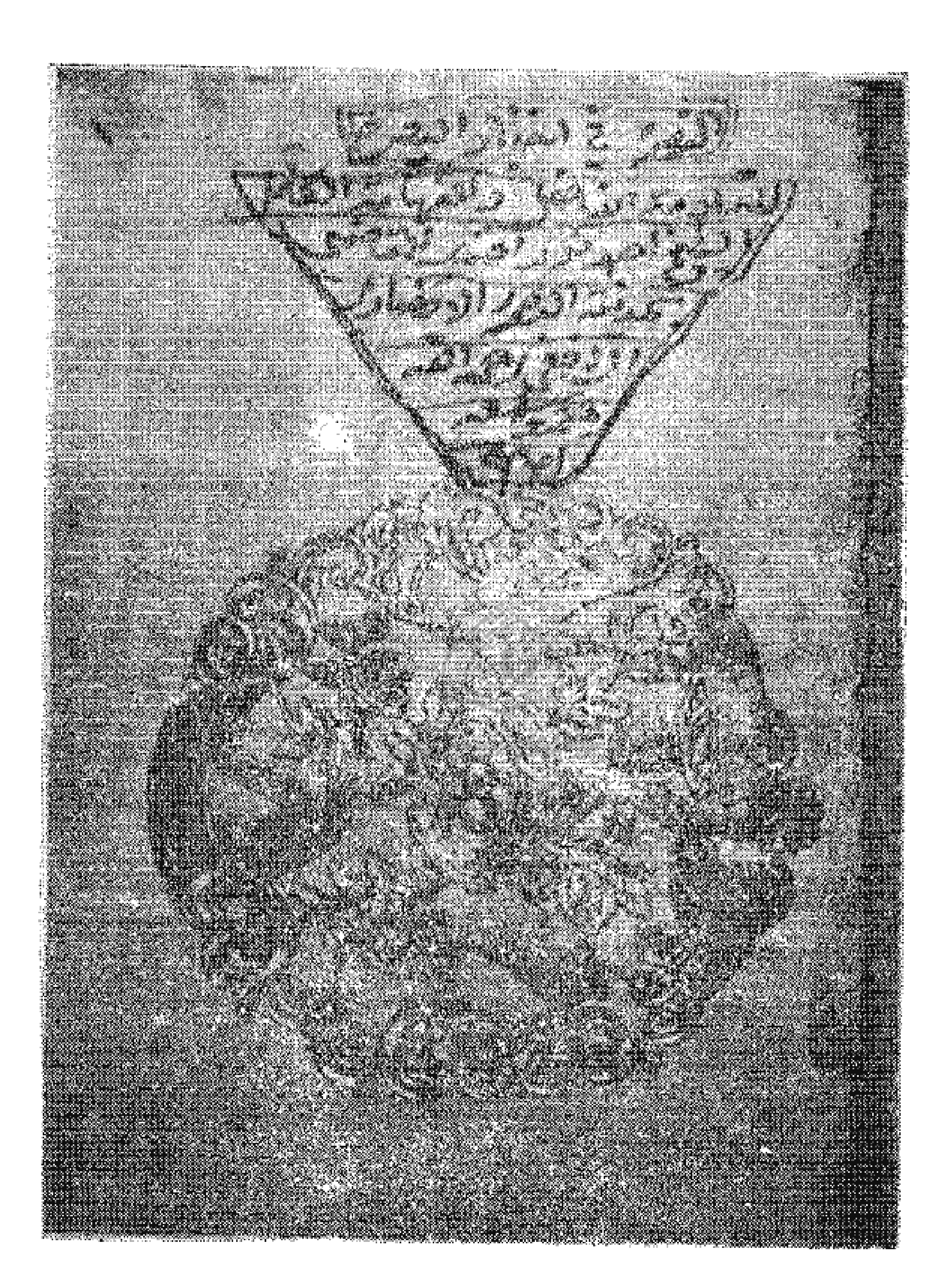
ولم يكن التأخر مقصوراً على الزراعة بل امتد التدهور الى التجارة فأفقر اهل البصرة وقد كان الحاكمون يتصرفون بها دون قيد اوشرط ، وكانوا يفرضون الغرامات على التجار عند ما يحتاجون الى مال، بل كانوا احياناً يقتلون التجار والاغنياء للاستيلاء على اموالهم .

فأدى ذلك الى هرب اغنياء اهل البصرة الى الكويت ومسقط ، ومنهم من ذهب الى الهند لينجو بنفسه .

أما سياسة الدولة في امر العشائر فكانت مذبذبة نظراً لعدم قدرتها على ضبطهم فأدى ذلك الى تكرر ثوراتهم وتكرر هجومهم على البصرة وهو مما زاد في انحطاط زراعتهم وتجارتها .

ولو كان الولاة من ذوي الضمائر الحية والاستقامة والعدل لما تفرق اهل البصرة في الآفاق .

ولعل الفصل الثالث هو اهم فصول الرسالة . فقد تضمن خطة للاصلاح العام لوطبقت لعاد الخير على البصرة مثل كري الانهار وحماية البصرة من الفيضان وبث الامن والعدل بين الشعب وفتح المدارس واحترام اهل العلم ، وقد عدد المؤلف معايب الحكام وفسادهم وظلمهم في العهد الذي عاش فيه ورسم الطريق الجلي للحاكم العادل الذي يجب ان يسير على هديه مستفيداً من ذكره لحقائق وقعت في عصره اشار اليها في هذا الفصل .





النصرة في اخبار البصرة

(القسم الثاني ـ تتمة)

تأليف

أحمد نور الانصاري

تحقيق

الدكتور يوسف عز الدين

الفصل الثالث

فاما ما يزيد في التعمير للاراضي ، التي فيها آثار العمران : فرجوعها الى بقية من غرسها سابقاً ، ويوظف[1] له النصف من الثمار . ليباشر حراثة الارض، وحفر الانهار ، والسواقي ، والا ما دامت الفلح تأكل الربع منه جميع مقاطعة الدواسر ومقاطعة شط العرب والزين ، لم تزل في نقصان شيئاً فشيئاً . وعلى حسب الظاهر بعد كم سنة لم يحصل منها نصف ما يحصل الآن. لان الانهر والسواقي درست ولم تزل كل سنة يهلك منها جملة نخيل فان كان هذا الامر ما اختارت رجال الدولة العلية فيوظف[2] على كل جريب من هذه المقاطعات دراهم معلومة، بعد تملك من يلتزم ذلك بثمن معين معلوم . واما الاراضي الخالية عن التعمير الصالحة للزراعة ، فمن جهة القبلة والشمال .

(حماية البصرة من الفيضان) :

فاول شرط من اسباب التعمير سد الجزائر عن ماء الموح[3]، وبعد ذلك تحفر انهار تتسلط على هذه الاراضي التي طولها مسير نحو عشر ساعات وعرضها ثلاث ساعات ،

(١ و ٢) في الاصل يوضف

(٣) الموح الفيضان ـ وتأتي بمعنى الاراضي التي غمرها الفيضان او الشاطيء ويقول المتني :

شفته بمشي للوح الموج ورواجه ترد الروح

الذي مقابلة[1] مقاطعات البصرة . واما مقاطعات المنتفك فسير نحو عشرين ساعة ، وقبل ذلك لما كان يسـد ماء الموح عليه مزارع كاية للمنتفك ، ورعاياهم ، مع انه ما زرعوا معشار الاراضي الصالحة . فبعدحفر الانهر لهذه الاراضي وتسلط الماء عليها يوظف[2] على كل جريب شيئاً معيناً ، ويحصل من يستقر ويعمر فيها ويحصل منها عايدات كلية، واما ما يجلب العمران لداخل مدينة البصرة وجلب الافاقية من اقاصي البلدان :

(استتباب الامن) :

فاولها الامنية على النفس والمال ، من تسلط السراق باخذ المال ليلاً ، وبعض احيان اذا تيقظ[3] صاحب البيت قتل واخذ مافي بيته، وذلك مايحصل الا بالتفات تام من حضرة متصرف البصرة، بان يشرط، على من يجعله تفكجي باشي[4] ــ الذي هو بيده[5] العسوس وامر العامة ــ ان ما انتقض من اهل البلد من سكنة البيوت المبنية بالطين والبيوت المبنية بالقصب ، يؤخذ منه، بعد ان يمكنه من عسكر يختارهم صالحين لهذا التجسس ، معروفين الطبائع والاطوار، والتهديد التام والانتقام العام، ولا ينطق الموى اليه حفظه الله بلفظة من سلف ضرر يوضح[6] لمن اشتكى اليه، انه سرق بيته بل يستحصل حقه على حسب التنظيم .

(العدل والمعاملة الحسنة للعمال) :

والثاني مما يجلب سائر الافاقية المترددين ، حسن المعاملة، وهي معلومه لدى الخاص والعام . والامر الاكيد على جميع العملة الا يكلموا افاقياً الا بلين الـكلام ، ولا يزعج بلفظ كلب او خنزير او ترس[7] .لان هذه الالفاظ نفّرت خلقاً كثيراً[8] من المترددين، وتوجهوا لمقاطعة كعب وتركوا مقاطعات البصرة ، وممن سكن البصرة من الحمالين والبنائين والسقائين، وتصدر على

---

(١) في الاصل مقابلت (٢) في الاصل يوضف (٣) في الاصل تيقض

(٤) تفك كلمة تركية معناها بنادق ومفردها تفـكة ويراد به حسب النص رئيس العسس

(٥) في الاصل بيه (٦) في الاصل غير واضحة وقد تـكون يوبخ اي يوبخ الشاكي

(٧) ترس ــ كلمة شتم باللغة التركية (٨) في الاصل خلق كثير

هؤلاء بعض السُخر ، وعلى الفلاحين والفوادين ، ويهربون بعد ذلك ، والا كان لهم نية الاستقامة لولم يذيقوا (كذا) هذه التكاليف . فاذا حصل للافاقية حسن معاملة والتفات من والي البصرة، وبلغهم الامنية في المال والنفس والعرض ، انجلبت اغلب اهالي الافاق التجار وغيرهم لسكنى البصرة ، مثل ما سكن سابقاً الشيخ احمد بن رزق وتفرعت منه تجاراً وحواشي، وقد كان له امثال[1] في تجار عتوب[2] البحرين بكثرة المال. وتركوا البحرين لفتنة وقعت بين شيوخها في هذه السنين ، وتفرقت تجارها في جزر بحر فارس وبنادرها[3] والا لو وجدوا ولاةَ البصرة شاع فيهم حسن الالتفات لما اختاروا على البصرة غيرها، وفيهم اعني هذه التجار من هو يجاري الشيخ احمد بن رزق بالمال، لو وفق الله، الشائعة عن معاملات سكنة البصرة حسنة ، لكان من اول انتقالهم من البحرين ليردوا الى البصرة ، وكذلك لو شاعت العدالة وحسن الشفقة مع الكل لكان بقية التجار الهاربة من البصرة للكويت ، ومسكت والهند، رجعوا باجمعهم الى البصرة. لانها كثيرة المياه العذبة والثمار الحسنة وانواع المكاسب موجودة فيها، حتى هواها يطيب ويحسن اذا انسد الموح عنها .

ومن اسباب التعمير سد الموح الساري نفعه للاجساد والثمار .

(احترام العلماء وفتح المدارس) :

ومما يزيد في العمران توقير اهل العلم وبناء مدرسة او مدرستين ، ويوظف[4] لها ما يكفى المدرس والطلبة الافاقية ، ليقصد البصرة من الافاق من له اوفى المام الاشغال بالعلم، لان اكناف البصرة وما يليها من اهل البنادر لهم تشوق الى طلب العلم ، وكثير ما يأتون ، فاذا رأوا من يعيلهم ليس له وظيفة[5] على التدريس ، اخذوا على انفسهم ورأوا مدرسهم الذي اعالهم بعض السنين او الاشهر مكلوفاً بنفسه ضنك المعيشة ، تفرقوا وهم

---

(١) في الاصل امثالا (٢) العتوب — بنو عتبة

(٣) البنادر جمع بندر وهو الميناء وفي الخليج بندر عباس وبندر بوشهر .

(٤) في الاصل يوصف (٥) في الاصل وضيفة

ميثوسون[1] فاذا رأوا انه موظف استقر وطابت نفوسهم ، الى ان يذكروا طرفاً من العلوم الشرعية .

(انصاف المظلوم ومنع الاعتداء) :

ومن المنافع السارية للعمران انصاف المظلوم ، من الظالم[2] ، واعطاء كل ذي حق حقه ، من غير محاباة[3] ، على طبق الواقع ، وعدم السماع لكل من اشتهر بالتعليمات ومخاتلات عباد الله ،

ومن الاسباب للتعمير تصفية العساكر الموظفة عن الاختلاط باجلاف الناس والمخالفين، وضبط عدد الصالح منهم بالوجه الحقاني ، كي لاتغادر كبراؤهم[4] الدولة العلية بأخذ مال من غير مقابلة عدد ، لان كبراءهم[4] اعتلوا بالمخالطة والمغالطة ويأخذون اجرة المائة ،وما عندهم نحو خمسين مثلاً ، وذلك من التغافل والمداهنة من المتصرفية .

وكذا من اسباب التعمير واستقلال الرعية بمكاسبهم منع اراذل العساكر الموظفة[5] عن الدخول في بساتين الرعايا ،لان بدخولهم يتلفون الثمار، بأخذها ويقطعون بعض الآصال ، ومن اجل ذلك اغلب اهل البساتين وبعض اهل الخضروات تركوا حرفة الزراعة ،من اجل ذلك وحذراً من ان تقع فتنة اخرى فاذا منعوا بالحكم النافذ الذي لم تعقبه رخاوة زادت الميوات[6] وكثرت الخضروات ، ورخصت اسعاره وسرى نفع الزراعة للملاكين والزراعين، وسرى نفع الرخص لسكنة البلد عامة .

(تطهير الانهار) :

ومما يجلب النفع لعامة اهل البلد تصفية الانهار المتخللة في الاكناف، المتفرعة عن نهر العشار مع تنقية العشار وحفره .

---

(١) في الاصل ميسونون

(٢) في الاصل « انصاف الظالم من المظلوم » .

(٣) في الاصل محابات

(٤) في الاصل كبرائهم

(٥) في الاصل الموضفة

(٦) الميوه ــ الفاكهة وجمعها ميوات ــ فواكه

(الوالي المحتاز) :

وخلاصة الامر: يكون مجموع ذلك الوالي الصافي الذهن كثير الدهاء، فوجوده على هذه الصفة هو السبب الاكبر، وشرط الوالي ان يكون عفيفاً متديناً مطيعاً لله ولسلطانه الاعظم ، فاذا عرف انه عصى الله فلا شك انه يعصي سلطانه ، ومن شروط العفة ان نفسه تحب معالي الامور ، وتكره سفسافها . ومن معالي الامور ان يقنع بما فرض له سلطانه ، وان لا يمد نظره لاموال رعيته وان يكون عفيفاً لم تمل نفسه الزكية لمخالطة من نفسه الدنية ، للمشـــروبات المحرمة ، ولمخالطة المرد والقينات . فاذا وجدوا والياً بهذه الصفات الحسنة فلا شك ان رعيته اغلبهم يحذون[1] حـــذوه ، اذ معنى كلمة شاعت[2] في الالسنة (الناس على دين ملوكهم) ظاهر المعنى وعليه العمل . كما شاهدناه وجربناه ، اذ كل وال اشربت فيه طبيعة ترى اغلب حاشيته ومجالسيه يتجاهرون بافعاله، ولا يتحابون ، من ذلك فنسأل الله ان يصلح ولاتنا ، وان يجعل هذه الصفات الحميدة المار ذكرها ، في حضرة[3] متصرفنا المنيب ، الذي هو للقلوب السليمة حبيب ، وقد شاهدنا وتفرسنا في حضرته المنيبة ، فوجدناه بحراً لا يجارى، وقسورة لا يقابل، ومتنسكا لايداني ، ذا[4] رأي صائب متجنباً جميع المعايب، عفيفاً تقياً نقياً لا تأخذه في الله لومة لائم ، يفك حق المظلوم من الظالم ، لا يحابي ولا يداهن في الحقوق ، مع شفقة عمت الصالح من الخاص والعام .

اللهم وفقه لمرضاتك ، ومرضات سلطاننا الاعظم ، الذي بوجوده قام الدين والدنيا ألا ثم ، متمنا بطول حياته ، وبطوله في مرضاته ، هذا ما الزم تعريفه وهو بعض من كل فالمأمول الصفح من التقصيرات ، والعمل بالواجبات ، وبالصالحات للعمران .

نمقه العبد الضعيف احمد نور بن محمد شريف الانصاري القاضي بمدينة البصرة سابقاً تحريراً سنة ١٢٧٧ ١١ في ل . بلغت مقابلته برجب ٢١ سنة ٣٠٧

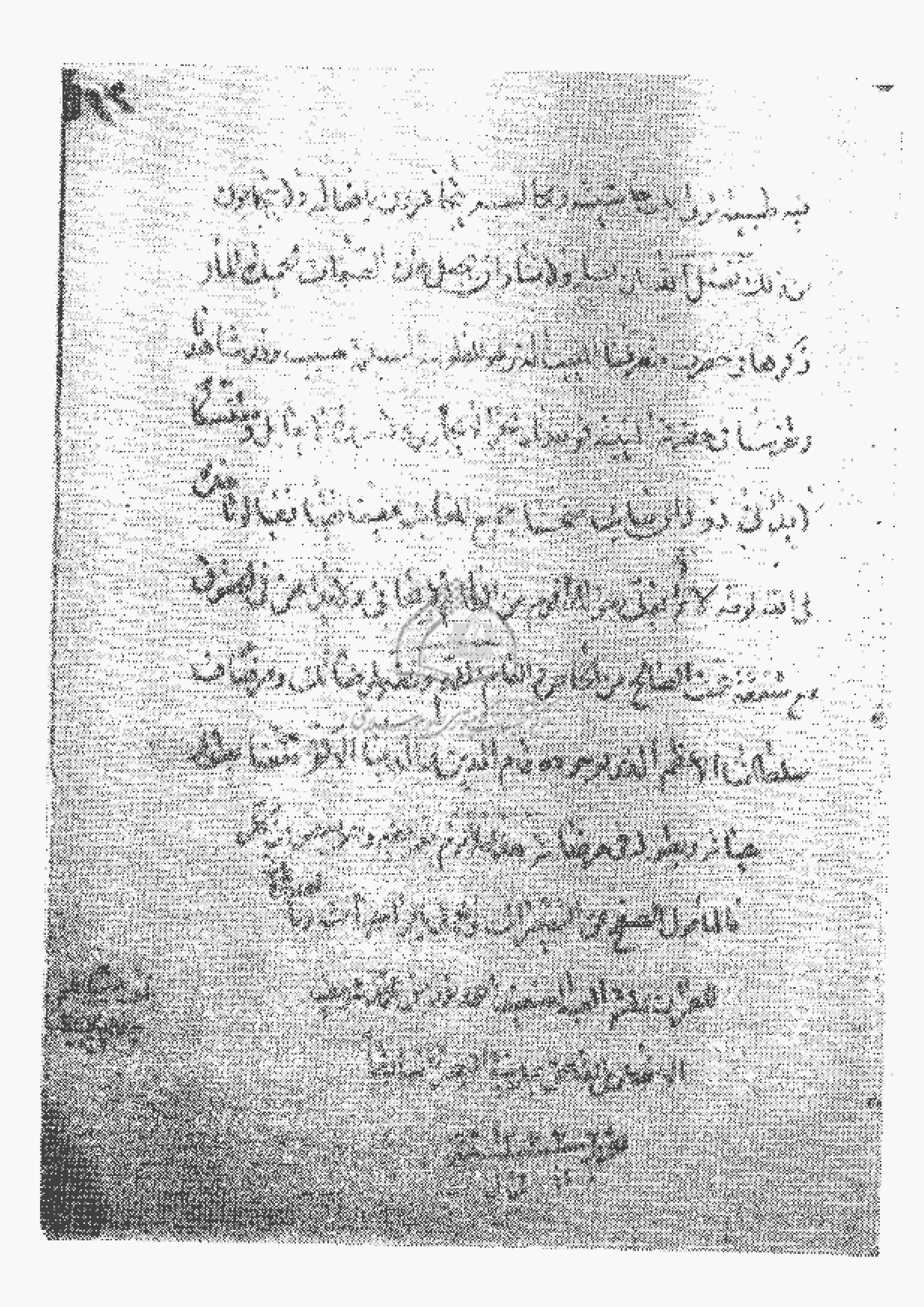
---

(١) في الاصل يحذوا

(٢) في الاصل شاعة

(٣) في الاصل حضرت

(٤) في الاصل ذو



شروح وتعليقات

١ — الكلمات الاجنبية والمصطلحات

هذه شروح وتعليقات على ما ورد في المخطوطات من كلمات غامضة او اصطلاحات لم يألفها الناس واعلام بعدت عن الذهن المعاصر أردت فيها ايضاحها باقتضاب وتركيز لإن بعض الاعلام تحتاج الى صفحات طويلة وبعضهم يحتاج الى دراسات مفصلة ليست هذا مكانها وفاتني امور لم اقدر على الوصول اليها وشرحها والرجوع الى اصولها . ولم اقدر على تبين بعض الأسر والالفاظ والكلمات فتركتها عسى ان استدركها في المستقبل إن تجلت امامي الحقيقة وظهرت مستبهمات ما كنت أراه غامضاً .

ماء الموح :

تحدثت سلنامة البصرة عن ماء الموح بانه من العوارض الطبيعية فقالت : يتكون من مياه الاهوار الواقعة في غرب البصرة وهو الذي يجعلها مستنقعاً لا تصلح لشيء . وعندما يجف اكثر ماء الموح يعتدل جو البصرة ، ويتراوح عمقه ما بين خمسة سنتمترات الى المتر الواحد ، وقد احتمى اهل البصرة منه بسداد واستفادوا منه فزرعوا النخيل[1] . مستفيدين من المياه الكثيرة .

الجريب :

كلمة عربية قديمة وتعادل عند اهل البصرة مساحة من الارض تساوي ٣٩٦٧م٢ وقد

---

(١) بصره ولايتي سالنامه‌سي دفعة ٣ سنة ١٣١١ هـ ص ٦١ و ٧٠ .

كانت ضريبة الجريب متباينة تماماً وتقاس بموازين مختلفة حتى جاء مدحة باشا فوضع نظام الضرائب على حسب الجريب وحسب جودة ارضه وقابليته الزراعيـــة وقسمها على ثلاثة انواع :

النوع الاول يستوفى منه ١٨٠ غرشاً

النوع الثاني يستوفى منه ١٥٠ غرشاً

النوع الثالث يستوفى منه ١٠٠ غرش

ثم وضعت الدولة ٣ ٪ على الجريب ضريبـــة المعارف واضافت اليه ٦ ٪ باســـم تجهيزات حربية موقته حددتها بست سنوات عنـد محاربتها اليونان فأصبحت ضريبـــة الجريب :

للنوع الاول ١٩٦٫٥ غرشاً

وللنوع الثاني ١٦٣٫٥ غرشاً

وللنوع الثالث ١٠٩٫٠ غروش

وبعد الاحتلال البريطاني للبصرة حولت الغروش الى روبيات هندية واعتبرت الليرة العثمانية ١٤٫٤ روبية فأصبح رسم الجريب :

للنوع الاول ٢٨٫٥ روبية

للنوع الثاني ٢٢٫٧٫٣ روبية

للنوع الثالث ١٥٫١٠٫٣ روبية

وسعر الروبية ٧٥ فلساً ، وبقي هذا الرسم مفروضاً حتى صدر قانون الاستهلاك سـنة ١٩٣٣ فألغيت بصدوره كل الرسوم [١] .

---

(١) اصول التبعات ص ١٨ و ١٩ .

القرش :

القرش جزء من الليرة الذهب العثمانية لان الدولة العثمانية كانت تتعامل بالليرة الذهب وبالمجيدي الفضة ويعادل المجيدي عشرين قرشاً .

ولم يثبت سعر المجيدي فقد كان يتأثر بسوق الفضة . لذلك كانت هناك اسعار خاصة في السوق تزيد فيه قيمة الليرة على سعرها الرسمي وقد بلغت في وقت من الاوقات مئة واربعين قرشاً .

وكان القرش الرسمي يسمى صاغاً أي صحيحاً وغير الرسمي يسمى الرائج وهو ربع القرش الصاغ وسماه اهل البصرة متليك[1] او الچرك (الذي فيه عيب) وقد وجدنا عدة اسماء لعملات في سوق العراق منها :

اقچة :

كل عشرين منها تعادل بغدادياً واحداً وكل ثمانية بغداديات تعادل قرشاً واحداً والقرش يساوي مئة وستين اقچة[2] .

المحمدية :

تساوي (١٢) اقچة نسبة الى السلطان محمد (١٦٠٢ م)

القرش الاسدي في بغداد يساوي (١١٠) اقچات

وكان الشامي يسمى قرشاً قبل ضرب الليرة العثمانية الذهب زمن محمد رشاد ويقال له القرش الرومي وبقى اسم الشامي شائعاً في البصرة وانحائها في المعاملة ولا سيما في معاملة التمور من دون وجوده في الايدي ويعادل كل شامي ٩ قروش ونصف القرش حتى سنة ١٩١٤[3] .

---

(١) واطلق لفظ متليك على العملة المعدنية أحياناً (٢) مباحث عراقية جـ ٢ ص ١٧١ وما بعدها .

(٣) مباحث عراقية ص ٢٥٩ والعراق بين الاحتلالين جـ (٧) ص ٢٣٨ خبر من جريدة الزوراء العدد ١٢٨٧/٤٥ عن القرش الشامي .

الفرسه العين :

او الرومي ويعادل مئة وخمسين قرشا في المعاملة [1] .

اللك :

مئة الف في اصطلاح ذلك الزمن وهذا اليوم خلاف لما جاء في كتب اللغة فان فيها عشرة ملايين من حساب المولدين [2] .

العتوب :

هم بنو عتبة عدة عشائر منهم آل خليفة وآل الصباح وآل ابن علي واصلهم من عنزة [3] .

الزبارة :

اول من نزل الزبارة وعمرها الشيخ احمد بن رزق ورغب الناس في السكن الى قربه لجوده وعدله وفضله ونشأت تجارة اللؤلؤ فيها ثم جاءها الشيخ محمد بن خليفة من الكويت واقام مع جماعته وبنى فيها قلعة لحماية حكمه ، وقد حكم العشائر سنة ١١٨٢ هـ توفي في مكة المكرمة سنة ١١٩٧ هـ وكان من العلماء وبعد ذلك اتسع حكم آل خليفة فعم البحرين [4] .

متسلم :

كلمة عربية استعملت ايام الحكم العثماني لنائب الحاكم في السنجق (اللواء)

---

(١) وقد ورد في مباحث عراقية جـ ٢ ص ١٧١ و١٧٢ و ٢٥٩ و ١٩١ أسماء نقود متعددة غريبة تدوولت في اسواق العراق والكاتب يعتمد على امانته وعلى رجاحة عقله وقوة تمييزه ولزيادة الفائدة يمكن مراجعة المصادر الموجودة في تاريخ النقود العراقية .

(٢) مباحث عراقية جـ ٢ ص ٢٧١

(٣) في لغة العرب العتوب هم أعراب عتبة و نسبهم في التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ص ١١٧ و ١١٨

(٤) مباحث عراقيه جـ١ ص١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و١٩٩ . وسبائك العسجد ص١٩ والتحفة النبهانية ص ١٢٢ ــ ١٢٨ .



نقود عثمانية

او في الإيالة عندما تتبع عدة إيالات باشا واحد وتعني وكيل الوالي او نائبه الذي يعينه الوالي نفسه واحياناً تعينه الحكومة المركزية وهو حاكم اداري للمدينة [1].

كوله :

كلمة تركيــة معناها المملوك الذي أعتق وغالباً ما يكون من اصل جركسي وجمعها كولمند ، لاحظ تاريخ المماليك في بغداد [2] .

تفكچي ـ تفنكچية :

كلمة تركية حامل البندقية تابع الجيش المسلح النظامي المحلي . [3]

المير ميران :

كلمة ايرانية وهي درجة من درجات الباشوات تقع تحت رتبة الوزير وبيك البيكات (بكلر بكي) . [4]

بويوريلدي (بيورلدي) :

كلمة تركية ومعناها بالمجهول (تفضل) بكذا عن الكلام عوضاً عن قيل للتكريم ، وقدخصت الكلمة ببعض الاوامر الكتابية التي كان يصدرها الصدر الاعظـم والوزراء والولاة وامثالهم في الدولة العثمانية وبما يعلقه هؤلاء من الاوامر التي تقدم من الشعب وعلى العرائض والتقارير والرسـائل التي يقدمها الموظفون التابعون لهم . وفي مباحث عراقية عدة نماذج مترجمة الى اللغة العربية . [5]

الفواد :

هو العـــامل الزراعي الذي يفد الى البصرة ايام جني الحاصل ويلقط ما يتساقط من التمر على الارض ويجمعه في مقابل اجر يتفق عليه مع المالك ويكون في الاغلب عينياً [6] . ويسميه سكان لواء ديالى اللاقوط لانه يلتقط التمر من الارض بعــد قصه وجنيه

---

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكرك ص ٣٤٧ ومباحث عراقية ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) تأليف سليمان فائق ويلاحظ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص ٣٤٧ .

(٣) مباحث عراقية ج ١ ص ٣٣ ولونكرك ص ٣٤٦ .

(٤) مباحث عراقية ج ٢ ص ٣٥٧ و٣٧٧ لونكرك ص ٣٠٨ .

(٥) مباحث عراقية ج ٢ ص ١٦٢ ولونكرك ص ٣٤٥.

(٦) اخبرني بهذا مشكوراً الاستاذ المحامي ابراهيم العقيل .

٢ — اعلام واسر

محمد منيب باشا :

احد حكام الاتراك ارسل سنة ١٢٧٧ ه الى البصرة من قبل والي بغداد نامق باشا[١] لحكم البصرة [٢] حكما مباشراً ، بعد أن كان يتولى حكمها شيوخ المنتفك الذي اخرجوا منها . فسادت سطوة الدولة ووحدت الضريبة واعتبرت الجريب وحدة لاستيفائها [٣] .

وفي اواخرعام ١٢٧٨ ه عين رئيساً لمجلس الاعمار في بغداد ، وعهد اليه مهمة بناءالسداد في الجزائر لتخليص البصرة من ضرر المستنقعات [٤] . وقد مدحه عبدالغفار الاخرس بقصيدة تقديراً لاعماله مطلعها :

هنيت هنيت بالاقـدام والظفر   فاسلم ودم سالماً بالعز وافتخر

ومنها : بعثت للبصرة الفيحاء تحفظها   بصارم البأس من احداثها الغير

---

(١) حكم مرتين : المرة الاولى سنة ١٢٩٦ ه (١٨٥٢ م) وحكم المرة الثانية ١٢٧٨ ه (١٨٦٢ م) مدة سبع سنوات

(٢) بقيت البصرة تابعة لبغداد حتى سنة ١٢٨٨ ه ثم انفصلت عنها وربطت بالاستانة واخذ السلطان يرسل اليها المتصرفين مباشرة ، لاحظ مختصر تاريخ البصرة تأليف علي ظريف الاعظمي ط بغداد ١٩٢٩ ص ١٥٢

(٣) بدأت الدولة بأخذ الضريبة على النخيل على حساب الجريب منذ سنة ١٢٨٢ ه ثم ربطت اكثر مقاطعات البصرة برسم الجريب في سنة ١٢٨٦ ه وفوضت في السنة نفسها اكثر الاراضي الاميرية ببدل المثل راجع مختصر تاريخ البصرة ص ١٥٣ و ١٥٤

(٤) التحفة النبهانية فيتاريخ الجزيرة العربية (٩) البصرة ط ٢ القاهرة ١٣٤٢ ه ص٣١٣ تاليف محمد النبهاني ، والعراق بين احتلالين جـ ٧ ص ١٣٨ و ١٣٩ لعباس العزاوي معتمداً على جريدة الزوراء العدد ٥٦٨/١٢٩٢ ه

طهرتها من فساد كان يكنفها	ولم تدع باغياً فيها ولم تذر [1]

وله قصيدة اخرى في مدحه لم تنشر في الديوان منها :

قرت البصرة عيناً بالذي	حل بالبصرة بالشهر الحرام
حسنت احوالها وانتظمت	لو تراهابعد هذا الانتظام [2]

وفي هذه الفترة اديرت البصرة من الدولة ادارة مباشرة بعد أن قضت الدولة على داود باشا آخرحا كم مملوك ، وقد زارالبصرة مدحة باشا ، وطبقت عليها ادارة الولايات فأصبحت إيالة ومن توابعها القرنة والمنتفق والعمارة ونجد والكويت والهفوف والقطيف وقطر [3] .

وقدكتبت هذه المذكرة لهذا المتصرف في شوال ١٢٧٧ ﻫ لرسم صورة واضحة عن حياة البصرة وما تحتاج اليه من الاصلاح ، وظهر اثر هذه المذكرة وشرع في اصلاح احوال البصرة اذ ساوى بين الضرائب بعد التفاوت الذي لمسناه في نص المذكرة .

عبد الواحد باشا اعيان البصرة :

من الاسرة العباسية المعروفة في البصرة ولد سنة ١٢١٦ ﻫ (١٨٠١ م) وتعلم على الشيخ عثمان بن سند وسافر الى بغداد واتصل بداود باشا ، ومنحه سيفاً مذهباً مرصعاً بالاحجار الكريمة ، وقد اصبح باش اعيان البصرة بعد وفاة والده سنة ١٢٤٧ ﻫ بامر صادر من والي بغداد علي باشا اللاز ، وصحب الوالي عندما فتح البصرة والمحمرة سنة ١٢٥٣ﻫ (١٨٣٧ م) وكان له اثر في حياة البصرة الفكرية ، اذ كانت داره نادياً من نوادي الفكر والادب وقد مدحه عبد الغفار الاخرس بقصيدة اولها :

لكل زمان ايها الشيخ حاتم	وانك فينا اليوم لا شك حاتم

وقد توفي سنة ١٢٦٨ ﻫ (١٨٥١ م) في زمن متصرف البصرة معشوق باشا ، وارّخ وفاته محمد سعيد التميمي البغدادي بقوله :

---

(١) الطراز الانفس ص ١٧٤ — ١٧٦

(٢) مخطوطة شعر الاخرس ص ٣٠

(٣) بصره ولايتي سالنامه سي العدد ٣ سنة ١٣١١

شيخ هوى في النشأتين مراده	وبعصره قد كان اكرم ماجـد
ومذ استعان بماجد قد ارخوا	ساد الجنان الشيخ عبد الواحد[1]

آل الزهير :

اسرة عربية اصلها من قبيلة ربيعة من بلد العارض في نجد ، هاجرت عندما انتشرت الدعوة الوهابية ، واول من هاجر منها يحي بن سليمان بن محمد الزهير وولداه يوسف وسليمان وحلوا في الزبير وبنوا لهم بيوتاً من القصب . ولما استقر يحي ومن معـه من العشائر فيها اخذت تتسع ، ثم ذهب الى بغداد واعانته الدولة مالياً على بناء سور للمدينة ، فبناه سـنة ١٢١١ هـ (١٧٩٧ م) في عهد الوالي سليمان باشا وزودته الدولة بعض الاسلحة للدفاع عن الزبير وصد الموجة الوهابية ، ثم اصبح شيخاً واتسع نفوذه[2] ولمـا توفي يحي سافر ابنه سليمان الى حلب وبقي يوسف الذي لمع اسمه . ثم اخذت بعض القبائل العربية تهاجر الى الزبير ففي عام ١٢٤٠ هـ (١٨٢٦ م) جاء الشيخ ابراهيم بن ثاقب فاسندت اليه مشيخة الزبير وتولاها من بعده ولده محمد . وكان من جراء ذلك ان ظهرت منافسة بين البيتين العربيين في سبيل الرياسة ادت الى تدخل الشيخ حمود الثامر وقتل يوسف الزهير سنة ١٢٥٠ هـ وولي محمد بن ثاقب المشيخة بعده[3] ثم قتلت الدولة محمد بن ثاقب رمياً بالرصاص[4] .

(١) باش اعيان البصرة ومعناها رئيس الاعيان لقب غلب على اسرة عبد السلام الكوازي العباسي عندما منحت الدولة العثمانية، زمن السلطان احمد خان الثاني سنة ١١١٨ (١٧٠٦م)، هذا اللقب للشيخ عبد اللطيف بن الشيخ ساري بن الشيخ عبد السلام الثاني واصبح اللقب وراثياً وللارشد منهم .
وللمترجم ترجمة مفصلة في تاريخ الاسرة العباسية تأليف الشيخ عبد القادر العباسي المخطوط وله ترجمة اخرى في اعيان البصرة للشيخ عبد الله باش اعيان ص٧ طبعه الشيخ جلال الحنفي في بغداد سنة ١٩٦١ وراجع الاعلام للزركلي جـ ٤ ص ٣٢٥ .

(٢) التحفة النبهانية البصرة(٩) ص ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ ويلاحظ الجزء العاشر ففي الجزءين تفصيل واف للمستزيد وتاريخ الكويت لحسين خلف الشيخ خزعل جـ ١ ص ٩٣ .

(٣) تاريخ الكويت السياسي جـ ١ ص ٨٠ و ٨٦ وسبائك العسجد ص ٩١ .

(٤) التحفة النبهانية ص ١٢٠ و ١٢٦ وتاريخ الكويت السياسي جـ١ ص ٩٦ وتذكره بعض المصادر بانه محمد بن ثاقب بن وطبان .

وقد جرت من اجل الرياسة عدة معارك بين القبائل العربية ، وكانت السلطة العثمانية تتدخل لفض النزاع وتعيد الامن الى نصابه وتسيطر على الجميع وتغرم القبائل وشيوخها وتنهب دور الخاسرين .[1]

وفي عهد عزيز اغا اسندت المشيخة الى علي بن يوسف الزهير ، وتولاها بعده اخوه عبدالرزاق ١٢٤٧ هـ (١٨٣٣) م . وقتل من رجالهم صبراً ليحكم آل ثاقب الذين استولوا على اموال آل الزهير فهرب سليمان بن عبدالرزاق الزهير الى الكويت واجاره الشيخ جابر الصباح فأهدى اليه مقاطعة الصوفية وبعد ان قضت الدولة على نفوذ آل ثاقب ونهب الجند داره ، عاد سليمان الى المشيخة [2] . وتاريخ هذه الاسرة جدير بالدراسة

وتنتشر اسرة الزهير في الكويت والمملكة العربية السعودية والبصرة ، ولعبد الغفار الاخرس عدة مدائح في آل الزهير [3] .

ولا نخرج من معارك الاسر العربية الا بالاسى والحزن لان في اختلافهم تركوا الدولة تتدخل في شؤونهم ، وتقاتل العشائر العربية فيما بينها ادى الى فرض غرامات عليها تذهب الى الدولة ، وادت الحروب وحصار الزبير او البصرة الى بؤس وشقاء سكانها وقتل العرب وتشريدهم ليحكم واحد من الشيوخ [4] .

داود باشا :

احد ولاة بغداد الذين تركوا اثراً كبيراً في حياة العراق الادبية والفكرية وقد كانت

---

(١) المصدر نفسه ص ١٢٥ تاريخ الكويت ص ٩٨ ودوحة الوزراء ففيها عدة امثلة ومختصر مطالع السعود ص ١٥٠

(٢) تاريخ الكويت السياسي ج ١ ص ٩٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٥ و ١٠٦

(٣) سبائك العسجد ١٩١ ومباحث عراقية ١٤ ـ ١٧ والتحفة النبهانية في كثير من المواضع وتاريخ المماليك ص ٧٧ بصدد مصاحبة صالح جلبي الزهير لعلي باشا اللاز وتاريخ المنتفق في كثير من المواضع .

(٤) لما جيء بعبد الرزاق الزهير الى الشيخ عيسى امير المنتفق اراد ان يفتدي نفسه فقال له : ياطويل العمر احمران لايجتمعان دم احمر وذهب احمر فأختر احدهما ، ان اردت سفك دمنا فها نحن جميعاً بين يديك وان اردت الذهب فعاهدنا على الامان ونحن نعطيك ما تشاء ، وكاد ان يقبل الفدية ولكنه عورض من ولدي علي الثامر فأخذت الاسرة خارج البلدة وقتلت صبراً ... !! التحفة النبهانية ج ١٠ ص ٨٠ وما بعدها .

له مواهب فذة وقابلية ممتازة وكان يقتدي في اعماله بمحمد علي باشا الكبير ويريد ان يكون دولة عربية في العراق وقد بذل جهداً كبيراً في تحقيق هذا الامل ، غير ان العوامل التي ساعدت محمد علي باشا في مصر لم تكن مواتية له في العراق ، فقضى الطاعون والدولة على جيشه وعلى مشاريعه واخذ اسيراً الى الاستانة ثم عفي عنه وتوفي في المدينة المنورة. ولنا بحث عن حياته يمكن مراجعته وفيه معلومات عن عتق اسرته لم تذكرها المصادر العربية التي ترجمت له ، وقد اعتمدت فيها على وثائق باللغة الكرجية [1] .

عزيز اغا متسلم البصرة :

لم نجد ترجمة لهذا المتسلم ولا لغيره من موظفي هذا العهد ورجاله ، غير اننا وجدنا اخباره منتشرة في كتب التاريخ نستخلص منها : انه احد حكام البصرة في عهد داود باشا وقد تولى المتسلمية سنة ١٢٤٠ هـ ودام حكمه الى سنة ١٢٤٧ م [2]

وورد ذكره عند ما عين داود باشا عقيل بن محمد بن ثامر شيخاً على المنتفك بدلا من حمود وزوده الاسلحة والذخائر ، ولم يرق الامر الشيخ حمود فاعلن الثورة على الدولة واتصل ببني كعب وسلطان مسقط السيد سعيد ، وجمع الجموع وحاصر البصرة سنة ١٢٤٢هـ (١٨٢٦ م) فدافعت البصرة عن نفسها دفاع الابطال مع قبائل عقيل النجادة ثم خرج المحاصرون وهاجموا جموع حمود وانتصروا عليهم [3]

وورد ذكره في الخصام القائم بين آل الزهير وآل ثاقب باعتباره ممثل الدولة .

(١) داود باشا ونهاية المماليك في العراق بحث نشر في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٦٠ ثم طبع منفرداً سنة ١٩٦٧ مع الوثائق ، وتراجع المصادر التي اعتمدنا عليها في كتابنا (الشعر العراقي في القرن التاسع عشر) المطبوع سنة ١٩٥٧ .

وقد اصدر بعد ذلك الدكتور عبدالعزيز نوار رسالة ماجستير جادة بعنوان (داود باشا والي بغداد) طبعت في القاهرة سنة ١٩٦٨ وخير مصدر عن داود باشا ، مطالع السعود

(٢) مختصر تاريخ البصرة ص ١٥٠ و ١٥١

(٣) التحفة النبهانية (المنتفق) ص ٨٥ (البصرة) ص ٣١٠ وتاريخ الكويت السياسي ج١ ص ٧٦ وما بعدها و٩٦ وما بعدها ، وبصدد قبائل المنتفق يراجع اربعة قرون من تاريخ العراق وتاريخ المنتفق للاستزادة .

وتذكر التحفة ان الحصار استمر شهرين ، وان المتسلم فاوض سلطان مسقط سراً وهدده بنفوذ الدولة وبطشها ، ففت في عضد المحاصرين وضعفت قوة ابني حمود (ماجد وفيصل) ونجت البصرة مما بيت لها ، بعد ان قرر المحاصرون اباحتها ستة ايام [1] وبقي في المتسلمية حتى جاء علي باشا اللاز الى الحكم فعزله وعين بدلاً منه عبد القادر باشا [2] .

وقد ذكر سليمان فايق أن المتسلم عزيز اغا بقي في الحكم خمس سنوات وفر الى المحمرة ثم الى ايران بعد عزله [3]

لم يذكره ان ابن الغملاس [4] في كتابه مع انه ذكر الحوادث التي حدثت فيعهده ، وقد ذكر احد المؤرخين بانه بنى جامعاً في البصرة [5] .

آل الفداغ :

اسرة عربية المحتد هاجرت من بلدة حرمة في منطقة (السدير) . وقد ورد ذكر سليمان وعبد الله في خبر موجزه : لما تولى عقيل بن محمد بن ثامر أمر المنتفق ١٢٤٢ هـ (١٨٢٧) كاتبه أهل الزبير لضم الزبير الى حكمه ، فكتب عدة عرائض الى داود باشا موقعة من اهل الزبير تأييداً لهذا الطلب ولاسباغ الشرعية عليه ، وقد ورد اسم سليمان الفداغ وعبد الله الفداغ مع الموقمين على هـذا الطلب ، ثم اسند أمر الزبير الى الشيخ عقيل [6] . فتألم آل الزهير حكام الزبير من الامر واتصلوا بالمتسلم عزيز آغا ، فهدد عبدالله وسليمان ثم سجنهما وفرض على سليمان فدية كبيرة ، فتدخـل امير الكويت لتخفيفها فأنزلت الى النصف

---

(١) التحفة النبهانية قسم البصرة ص ٣١٠ و ٣١١

(٢) تاريخ بغداد ص١٩٠

(٣) مختصر تاريخ البصرة ص ١٥١

(٤) ولاة البصرة ومتسلموها لابن الغملاس ص ٧٢ و٧٣ .

(٥) اعيان البصرة ص ١٧ و ٢٤ . ويقول علي ظريف الاعظمي ان عزيز اغا جدد بناء مسجد بدر فسمي باسمه ، مختصر تاريخ البصرة ١٥١ . وبلاحظ التحفة النبهانية ج ٩ ص ٣٠٨

(٦) تاريخ الكويت السياسي ج١ص ٩٨ — ١٠١ لزيادة التفصيل

فدفعها سليمان الفداغ [1] ويبدو ان سليمان كان من الأثرياء لان المتسلم فرض ٩٠ الف قرش على ثلاثة من التجار هم يوسف الزهير (٤٠) الفاً وسليمان (٣٠) الفاً وخالد بن رزة (٢٠) الفاً [2] .

وقد كتب لي الدكتور داود الفداغ من البصرة مشكوراً يقول :

إن اسرة الفداغ من قبائل شمر بنجد ، وقد رحلت عنها سنة ١١٩٣ هـ عند ما حاصر سعود بلدة الحرمة ودمرها وأمر بابعاد المناوئين له من اهاليها ، وقد ارتحل عنها اناس كثيرون منهم آل فداغ . وقد نزل قسم منهم في الزبير وبقي القسم الآخر في نجد في بلدة المجمعة .

اما سليمان وعبدالله الفداغ مع اخويها ناصر وسلطان فهم اولاد حمد بن سلطان بن محمد الفداغ وقد كانا من أهل الثراء ، وقد عاصرا والي بغداد داود باشا ومتسلم البصرة عزيز اغا حوالي (١٢٢٠ـ١٢٤٠ هـ) وقد لعبا دوراً هاماً في النزاع على المشيخة في الزبير ضد عائلة الزهير وخصوصاً الشيخ سليمان الزهير وكانا على علاقة طيبة بالشيخ جابر آل صباح امير الكويت . اما والدها حمد بن سلطان فقد عاش في الكويت ويعتقد بأنه عاد الى المجمعة بنجد وتوفي فيها .. [3] .

وقال عنهم ابراهيم فصيح الحيدري انهم بيت تجارة وثروة وعز ... واصلهم من نجد واعتبرهم من البيوت القديمة المندرسة الآثار [4] . واخبرني الاستاذ عبد القادر باش اعيان بأن ذرية سليمان الفداغ تلقب بالسنعوس .

محمد رشيد باشا :

عين والياً على بغداد سنة ١٢٦٨ هـ [5] ويسمى بالكوزلكي اي صاحب النظارات ويبدو

---

(١) مباحث عراقية ج ١ ص ١٤

(٢) رسالة من الاستاذ عبد القادر باش اعيان

(٣) رسالة خاصة كتبها لي مشكوراً الدكتور داود الفداغ

(٤) عنوان المجد ص ١٦٨

(٥) لاحظ سالنامة بغداد العدد ١٧ طبعة سنة ١٣١٣ هـ ص ١٥٤ فقد ورد ان محمد رشيد باشا حكم خمس سنوات و ١٧ يوماً . ونصت بعض اعداد السلنامة على ١٧ يوماً

ان الوالي كان يضع نظارات على عينيه وكان مشيراً لفيلق الحجاز والعراق[1] وقد اعتبر لونكرك عهده عهد استقرار نسبي بالقياس الى عهد الوالي السابق نامق باشا واعتبره من الولاة المصلحين فقد سعى في اعمال عمرانية وسار بسياسة حكيمة ترمي الى توسيع الاصقاع المستوطنة وتزيد الواردات بسبب توسع الاراضي المزروعة واصلاح حال القبائل تدريجياً[2] وجعلهم خاضعين لانظمة الدولة وقوانينها ، ومن اصلاحاته تنظيف الاقنية وشق الترع وتأليف شركة بواخر مساهمة مع تجار البلد ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥م) وطلب باخرتين سماها بغداد والبصرة[3] واوصى ان تجلب آلات زراعية وما تحتاج اليه من ادوات من اوربا[4] . وقد رأى ضرورة سيطرة الدولة على القبائل وشيوخها ، وكانت ابرز عقبة امامه مشيخة السعدون التي انهكت قوى الولاة فقسمها واخذ منها اجزاء جعلها تحت سيطرة الدولة المباشرة[5] .

وقد اثنى سليمان فائق عليه وافرد له قسماً من كتابه واعتبر القبائل العربية الثائرة في المنتفق عصاة أدبهم هذا الوالي (واخذ رؤساءهم وامراءهم اسراء ونهب اموالهم ومواشيهم) ولما اخضعهم (أشرقت شمس سلطة الحكومة على كافة انحاء العراق)[6] ويعجب لونكرك بهذا الوالي الذي تمكن بموارد شحيحة من حل ازمات بلد متأخر بحكمته وتساهله وسعة عقله وخير ما ظهر على هذا الوالي النزاهة ومكافحة الفساد العام الذي كان قد استشرى في العراق

(١) مباحث عراقية ج ١ ص ٧٤ اعتمد على تاريخ المماليك قبل طبعه

(٢) اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكرك ص ٢٢٧ و ٢٧٨

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٠

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ٢٢٢

(٥) مباحث عراقية ج ١ ص ٧٤ لم يكن محمد رشيد باشا اول من بدأ بعملية تقليص مشيخة المنتفك الواسعة التي كانت تشمل بادية العراق كلها تقريباً من اليمامة الى البصرة وشط العرب كله والعمارة انما تولاها عدة ولاة من قبله حتى بقي لواء المنتفق وحده تاريخ (المنتفق ص ٩ و ١٠) الحاشية بقلم علي الشرقي ومختصر تاريخ البصرة ص ١٥٣ والتحفة النبهانية (البصرة) ص ٣١١

(٦) تاريخ المنتفق تأليف سليمان فائق ترجمة محمد خلوصي الناصري ص ٣٠

والرشوة والاختلاس في ادارة الحكومة وحقق للدولة الموارد التي لم تحقق زمن اسلافه فصدر الحبوب الى الحجاز ... غير انه لم يوفق في السير في اصلاحاته لان الدولة كانت تطالبه بالمال لانشغالها في حرب القرم [1] .

وقد عدد له مؤلف التاريخ المجهول عدة مساوئ فقال (ان الكلام على ظلم الوزير محمد رشيد باشا وتجاوزه الحدود مما لايحصى [2]) . أما لونكرك فيقول : وقد كتب له أن يموت في بغداد بعد مضي خمس سنوات انقضت بالحكم النزيه الصارم الحر دون ان يشاركه احد في مجهوده الحقيقي الذي بذله في حل مشكلاته [3] .

آل السعدون :

هذه اسرة لها اثر واضح في تاريخ العراق ولم يدرسها باحث دراسة مفصلة عميقة وتشكل دراستها جزءاً من تاريخ العراق المهمل الذي ابتعد عنه الدارسون لصعوبته وتشعبه وهي من الأسر العلوية التي هاجرت من الحجاز في أوائل القرن العاشر وحكمت المنتفق، تنسب الى جدها سعدون بن الشريف محمد وينتهي نسبها الى الامام زين العابدين [4] وقد اتسعت رقعة امارتها وانتشر نفوذها حتى اصطدم هو والنفوذ العثماني ، وعند ما شعرت الدولة بقوتها اخذت تقتطع اجزاءها بالتدريج فأخذت البصرة وتوابعها وسوق الشيوخ . ولما عين محمد رشيد باشا سنة ١٢٦٨ هـ اقنع منصور باشا بأخذ السماوة من امارته وعينه قائم مقام على المنتفق [5] وفي ١٢٧٧ هـ اخذت أبو الخصيب والعمارة . وبقيت المنتفق امارة

---

(١) اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، لونكرك ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ تاريخ المنتفك ص ٢٩

(٢) العراق بين احتلالين ج ٧ ص ١١١ والصفحات التي تليها

(٣) حكم خمس سنوات و ١٧ يوماً ـ سلنامة بغداد العدد ١٠ تاريخ المنتفق ص ٢٧ ولونكرك ص ٢٦٩ وقد حكم ما بين ١٨٥١ ـ الى ١٨٥٦ راجع حكومات بغداد لعبد الحميد العلوجي

قال الاستاذ شاكر صابر الضابط جاء اسمه في سجل عثماني (رشيد محمد باشا) وكتب عنه ما يلي :

هو مملوك خسرو باشا وكان ضابطاً وارسل الى اوربا للدراسة وعين برتبة لواء في المدفعية ورقي الى فريق مدفعي وعين عضواً عسكرياً في (دار الشورى) وفي محرم سنة ١٢٦٤ منح رتبة مشير وفي ذي القعدة من السنة نفسها عين والي بغداد ومشير العراق والحجاز وقد توفي في محرم سنة ١٢٧٤ وقد كان اديباً ماهراً في الكتابة حسن السمعة وصاحب ثروة وقد خلف ولداً (سجل عثماني ـ تذكرة مشاهير عثمانية تأليف محمد ثريا ج ٣ ص ٣٩٣ المطبعة العامرة سنة ١٢١١ .

(٤) مباحث عراقية ج ١ ص ٤ التحفة النبهانية ج ١٠ المنتفق ص ٤٦ بصدد نسب الاسرة

(٥) ذكرى السعدون لعلي الشرقي اول كتاب جمع شيئاً مفيدا عن هذه الاسرة طبع سنة ١٩٢٩ لاحظ الصفحات ٨ ـ ٢٦ وتاريخ المنتفق لسليمان فائق له تجاربه الخاصة به والتحفة النبهانية

او مشيخة ، ولما جاء مدحة باشا حولها الى متصرفية وعين لها الموظفين واصبحت ارض الامارة السعدونية اميرية سنة ١٢٨٦ هـ . فتحول الشيوخ الى موظفين، وقد اسس ناصر باشا مدينة الناصرية بعد ان عين متصرفاً لها . ومما ساعد الولاة على السيطرة على الاسرة تفرق ابنائها واشتعال نيران الحروب فيما بينها ، وكانت المقاطعة توضع في المزايدة [(١)] .

ومن اطرف ما يذكر عن آل السعدون انهم اول من فكر في تأسيس حكومة عربية تعيد مجد العرب ، ولعل هذه الفكرة هي التي بعثت فكرة اللامركزية في البصرة فيما بعد وللاسرة فضل في رد الفرس عن العراق اكثر من مرة ، وقد حاربت الوهابيين عدة مرات بقيادة حمود الثامر السعدون [(٢)] .

وقد جاء ذكر عدد من اعلامهم في هذا البحث هم عيسى الذي حكم سنة ١٢٣٤ هـ وبقي في دست الامارة ربع قرن ؛ ومنصور الذي حصل على الباشوية ؛ وناصر الذي حصل على الرتبة نفسها [(٣)] . وبندر الذي اخذ منه جزءاً من اراضي المنتفك

الشيخ حبيب :

هو الشيخ حبيب الله الكازروني احد المتصوفة المعاصرين لوالي البصرة سنان باشا الذي كان والياً على البصرة سنة ٩٥٩ هـ (١٥٥١ م) هـ وقد وقف الوالي عليه املاكاً كثيرة قبل تركه البصرة ، ثم وقفها الشيخ حبيب على ابنته وقد تزوجت من اسرة الرديني وبقي الوقف يستفيد منه الورثة حتى آل الامر به الى التصفية وقد الغي سنة ١٩٥٦ م

---

(١) مباحث عراقية فيه نماذج من المزايدات ج ٢ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٧٠ وراجع تاريخ المنتفق ص ٥٥

(٢) براجع المصادر المارة الذكر ففيها تفصيل واف ومباحث عراقية ص ٢ و ٥٧ و ٧٤ و ٧٥ و ٨١ و ٨٦ و ٢٨٢ و التحفة النبهانية (المنتفق) من ص ٦٦ وما بعدها و ج ٩ (البصرة) من ص ٣٠٢ ومختصر تاريخ البصرة ص ١٤٨ .ومختصر مطالع السعود

(٣) عين ناصر باشا والياً على البصرة في سنة ١٢٩٢ وجعلها ولاية بعد أن كانت متصرفية وعزل في سنة ١٢٩٤ وعادت البصرة متصرفية سنة ١٢٩٧ مختصر تاريخ البصرة ص ١٥٤

وما تزال للشيخ حبيب مقبرة معروفة [١] .

آل الرديني :

وتنسب هذه الاسرة الى الامام علي زين العابدين بن الامام السبط ابي عبدالله الحسين ويقول الدكتور هاشم بركات (الرديني) ان اجدادهم استوطنوا العراق قبل أن يستوطنوا البصرة ، لان من اجدادها الامام محمد الجواد والامام علياً الهادي ...

وقد انتشرت الاسرة في الهند فقد توفي السيد احمد بن السيد محمد في الهند سنة ١١٣٢م كما توفي غيرهم فيها وتوفي في مصر السيد ابراهيم الرفاعي سنة ١٠٩٩ هـ ، ومن الهند جاءت جماعـــة الى العراق ، وحل السيد ابراهيم الرديني في ابي الخصيب ودفن فيها وقبره معروف ، ويرجع وصول هذه الاسرة الى ٢٥٠ سنة . وللاسرة مريدون يعقدون حلقات ذكر الله . وقد اشتهر من الاسرة محمد بركات فتسمى ابناؤه به [*] ومحمود الرديني هو الجد الخامس للجيل الحالي . [٢]

ويوضح الامر الاستاذ عبدالقادر باش اعيان فيقول ان الشيخ ابراهيم جاء الى البصرة سنة ٩٢٥ ـ ٩٢٧ م (١٥١٩ ـ ١٥٢٠ هـ) وتوفي سنة ٩٤١ هـ ١٥٣٤ م وهم سادة حسينيون وقد بنى الشيخ عبدالسلام الثاني العباسي سنة ١٠١١ هـ ١٦٠٢ م قبـــة على ضريح الشيخ ابراهيم [٣]

ومحمود الرديني ولاه الشيخ ثويني بن عبدالله امر البصرة لحماهـا من بني كعب فقـال فيه عثمان بن سند :

ارادت بنو كعب هواناً لاهلها	وقد كحلت عن عصل انيابها الحرب
وما بلغوا فيـــها المراد لانه	لقاطنها درع وعن ضدها عضب

(١) ولاة البصرة ومتسلموها لابن الغملاس ص ٥٦ واعتمدنا على معلومات الاستاذ عبد القادر باش اعيان والسيد عامر الحاج عبد الرحمن الكامل الذي اعتمد على الحجج الشرعية للاوقاف الردينية .

(٢) رسالة تفضل بها علينا الدكتور هاشم بركات من الكويت في ١٩/٣/١٩٦٩

(٣) معلومات تفضل بها علينا الاستاذ عبدالقادر باش اعيان .

وقد توفي سنة ١٢٢٩ هـ[١] وقال صبغة الله الحيدري عن ابناء الاسرة انهم من البيوت الرفيعة لهم شرف وسيادة وفضل ومجد[٢].

آل كنعان :

وهم من بنى تميم التي تسكن العراق وايران ، ففي ايران تسكن الاهواز والمحمرة وعبادان ، وفي العراق تسكن البصرة وما حولها وقد كان الشيخ محمد الكنعان في قسم ايران ، وكان اخوه الاكبر كنعان المحمد رئيساً على عشائر بني تميم في البصرة .

وقد كان محمد الكنعان يسكن كوت الزين في العراق ، وما تزال المشيخـــة في هاتين المنطقتين لهذه الاسرة .

ومن هـذه الاسرة الشيخ سلمان الكنعان المتوفى سنة ١٩٣٨ م وخلفه اخـــوه منصور الكنعان وقد قام مع احد اولاد الشيخ خزعل بثورة مسلحة خلال الحرب العالمية الثانية آمـلاً إعادة سطوة الإمارة العربية وتأسيس حكم عربي الا انه لم يوفق في مسعاه .

ويتولى المشيخة الآن عبدالرزاق الكنعان[٣].

آل النقيب في البصرة :

اسرة هاشمية ينتهي نسبها الى احمد الرفاعي[٤] وقد برز منهم في الطريقة في المئة الثانيـة من الالف الثاني السيد مهدي الرفاعي نقيب البصرة وهو الذي بنى الزاوية الرفاعية الصغرى في بغداد، ونسبت له كرامات ،وعاش مئة وعشرين سنة وتوفي سنة ١٢٠٠هـ ودفن في البصرة في السبيليات ،ومنهم السيد عبدالرحمن بن السيد طالب الذي برز في المئة الثالثة من الالف الثاني وله صلة نسب بنقيب مندلي ، وقـــد توفي في البصرة سنة ١٢٩١ وارخ وفاته عبدالغفار

---

(١) سبائك العسجد ص ٦٦ ــ ٦٩

(٢) عنوان المجد ص١٦٦ (٣) رسالة خاصة وصلت إلي من الشيخ عبدالرزاق الكنعان ،مشكوراً

(٤) اسنى مطالب الاريب في مدائح السيد طالب باشـــا النقيب تأليف يوسف زاده علي بن سليمان طبع في القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

الاخرس بقوله : [١]

يوم به قد قيل ارخ مضى الى ربه النقيب [٢]

ومنه ينحدر السيد طالب باشا النقيب ، السياسي المعروف الذي كان وزيراً للداخلية في اول الاحتلال البريطاني [٣]، وكان طموحاً ،فادى طموحه الى نفيه الى الهند ،واسرة النقيب من الاسر التي اثرت في الفكر وتحتاج الى دراسة مفصلة .

آل رزق :

من الاسر العربية النجدية القديمة التي سكنت البصرة قال ابراهيم فصيح الحيدري عن ابنائها : انهم بيت مجد وفضل وتجارة وخير ... صارت ديارهم بلاقع [٤]

وقد كتب عثمان بن سند عن احمد بن رزق كتاباً باسلوب القرن التاسع عشر في مدح الرجل ومعاصريه ، لا يخرج الدارس منه بشيء واضح سوى نثر مسجّع ، وشعر مقفى من ذلك قوله : « فلما اكملت المقالة ، ورشحت التمثاله ، واطلعت بدور الجلاله ، في خلال تلك الهاله ، واسرجت نورهذه الذباله ، من انوار تلك الغزاله ، انصت القوم، ولم يفه احد بلوم ، فعلمت اجماعهم على فضله ، وان من عارض لا يعبأ بنقله ، فأيقظت نائم الهم ، واشحذت كليل العزم ، وارعفت انوف اليراع ، واسجدتها في محاريب الدفاع ووشيت برود الاشعار ، وحركت سواكن الافكار . لنشر ما انطوى من الآثار ... » [٥]

وخلاصة ما قاله :

انه مهما اطنب فهو مقصر في ذكر جداول كرمه ، وانه غني، وفاق الملوك والتجار كرما ،

(١) مطلع القصيدة : قبر به سيد شريف تدفع في مثله الكروب

(٢) تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار ، لابي الهدى الصيادي ، طبع ١٣٠٦

(٣) يقول ارنولد ولسن في كتابه (بلاد ما بين النهرين) ترجمة الاستاذ فؤاد جميل « ما كان طموحه ليقل عن تأسيس اقليم عربي مستقل يكون هو على رأسه .. » ص ٥٠ ويعلق المترجم بصدد مطامح السيد طالب بان صديقه (فلبي) قال عنه « كان هدفه التاج العراقي دون لبس ومواربة ... » ص ١٠٢ من الحاشية ويمكن مراجعة كتاب سليمان فيضي ــ في غمرة النضال ــ بهذا الصدد .

(٤) عنوان المجد ص ١٦٨

(٥) سبائك العسجد ص ٩

وهو الجوهر الفرد في عصره . وانه سيد علوي ولد في الكويت وبدا عليه الكرم وهو في العاشرة، ولم يبق صفة لمشهور الا الصقها به، سماحة وفصاحة وفتكا وصدقا. ولا يخرج الباحث بشيء تأريخي منظم واضح ، وفي الكتاب ذكر لمن عاصره وذكر لاصحابه ومن ساعده واكرمه وقد توفى سنة ١٢٢٤ ورثاه الكاتب شعراً ونثراً [١]

والشيخ احمد اول من نزل الزبارة وعمرها ورغب الناس في سكناهـا وتبارى العرب في السكن بجواره لشهرته بالكرم وجاء بعدها من الكويت الاسرة الحاكمة الحالية [٢]

علي باشا الكتخدا

تمثل فترة هذا الوالي وحياته صورة من اجلى صور العراق في ظل الحكم الفوضى والاضطراب وضعف الحكام ، وهي صورة بقيت تتكرر دهـراً عنـدما تضعف سـيطرة الدولة .. وقد ارتبط اسمه باسم الوالي الشهير سليمان باشا فقد كان كتخداه الذي كان يعول عليه ويعتمد على قوته في الحروب ، واوصى له بالولاية والحكم وزوّجه ابنته [٣].

ولما توفي سليمان باشا اختير علي باشـا وكيلاً للولاية وكتب بذلك الى الاستانة لاستصدار فرمان بتعيينه والياً [٤] ولم يرق الامر لاحمد اغا رئيس الانكشارية فقام بثورة ونهب اسواق بغداد وحرق جانباً من السوق ونهبت البيوت [٥].

ثم تمكن علي باشـا من السيطرة على الموقف وفر احمـد اغا والتجأ الى دار من

---

(١) المصدر السابق ص ١٠ ــ ١٣

(٢) التحفة النبهانية ص ١١٩ و ١٢٠ ويلاحظ مباحث عراقية جـ ١ و ٢

(٣) الكتخدا معاون الوالي وهي كلمة فارسية اصلها كدخدا وسميت في زمن الاتراك محرفـة كهيه مباحث عراقية جـ ٢ ص ٣٨٨ ومختصر مطالع السعود ص ٣٦.

(٤) مباحث عراقية جـ ٢ ص ٩٧ و جـ ١ ص ٥٤ ومختصر مطالع السعود

(٥) مباحث عراقية جـ ١ ص ٥٦ و ٥٧ . ودوحة الوزراء ص ٢١٨ ــ ٢٢٢

دور معارفه والقى القبض عليه وجيء به قدام علي باشا[1] في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢١٧هـ ولما قتل نهبت داره وهدمت، وخرجت النساء هاربات على وجوههن، وصودرت جواريه [2] وقد قضى خمس سنوات حافلات بالاحداث والثورات وقد قتل في داره وهو قائم يصلي سنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) [3].

آل الطباطبائي :

من اسر البصرة الشريفة النسب وجدها الاعلى ابراهيم بن طباطبا كان نقيب الاشراف في مصر وقد ظهر منهم عدة علماء افاضل في الكويت ومنهم جماعة تسكن الزبير والكويت وايران ومنهم السيد محمد بن السيد حامد مفتي البصرة [4] الذي مدحه الاخرس ومن ذلك قوله :

اهاج الهوى برق اغار وانجدا	ارقت عليه الدمع مثنى وموحدا
وبت وفي قلبي لهيب كناره	تضرم في جنح الدجى وتوقدا
تذود الكرى عن مقلتي عبراتها	فتشرق فيها العين والقلب في صدى

وينتقل الى المديح بعد مقدمة غزلية طويلة بقوله :

---

(١) يذكر أحد الكتاب وصفاً لالقاء القبض عليه وكيف سار في الطريق الى الوالي وهو (حافي القدمين مكشوف الرأس بهيئة الموت وامامه ووراءه خلق لاتعداد لهم ولما وصلوا به الى السراية بين يدي علي باشا المذكور قام وضربه بالغدارة ضربتان (كذا) وأمر بتقطيعه فسحبوه من السراية الى وسط الميدان وكل يضرب بالسيوف والخناجر وحصلت نهايته التعيسة ...) مباحث عراقية ج ١ ص ٥٧ دوحة الوزراء ص ٢١١ ليت شعري لو انتصر هل كان امر علي باشا يختلف عن نهاية احمد اغا ؟! ومن المفيد للباحث مراجعة كتاب الاخ الدكتور الفاضل علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث طبع في بغداد سنة ١٩٦٩ . فقد عالج هذه الفترة بنظرة اجتماعية جديدة .

(٢) مباحث عراقية ج ٢ ص ٩٩ و ج ١ ص ٥٧ ولاحظ غرائب الاثر .

(٣) سالنامة بغداد ومختصر تاريخ بغداد ص ٢١٤ و ٢١٥ وتاريخ المماليك ص ٣٠ قال انه قتل في اواسط جمادى ١٢٢٢ وقد ورد ذكره وتفاصيل عن حياته في اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ويراجع سبائك العسجد ص ٨١ . ولم تؤيد المصادر علي ظريف الاعظمي بانه قتل سنة ١٢٢١ .

ورد في سجل عثماني مايلي : جركسي الاصل وهو صهر سليمان باشا وكتخداه حارب في الاحساء سنة ١٢١٢ ومنح رتبة الوزارة وعين والياً على بغداد والبصرة سنة ١٢١٩ وقد قتل في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ وعمره خمس واربعون سنة ودفن في المدرسة التي انشأها وكان اديباً فاضلا ووالياً جريئاً . ج ٣ ص ٥٠٤ ، ترجمها مشكوراً الاخ الكريم شاكر صابر الضابط .

(٤) عنوان المجد ص ١٦٧ واعيان البصرة ص ١٣ .

واني متى ما شئت ان انل الغنى وابلغ آمالي مدحت (محمـدا)
فتى من قريش لم تجد ما يمره سوى ان تراه باسطاً للندى يدا [1]

ومن هذه الاسرة الشاعر السيد عبد الجليل بن ياسين البصري (١١٩٠ ـ ١٢٧٠ هـ) وله ديوان طبع في بومبي سنة ١٣٠٠ هـ [2] وطبع في مطبعة نبـات باسم الحـل والخليل ـ ديوان السيد عبد الجليل ـ وفي المقدمة ترجمة مقتضبة عن حياة الشاعر ، والديوان فيه مختلف انواع شعر هذه الفترة وفيه محسنات لفظية وهو من الشعراء العراقيين القلائل الذين مدحوا سعود بن عبد العزيز ، ومدح الوهابيين بقوله :

وظاهرت دين الله بالبيض والقنا وبرهانك القرآن والسنة الغرا
الى ان اعاد الله دين محمد على حاله تلقى به المصطفى سرا
ولم تهمل الدنيا اذا الدين ظاهر فخزت سنا الدارين دنيا مع الاخرى [3]

ويظهر أثر الفكرة السـلفية في شعره عندما يسخر من الذين يلتمسون الخير من القباب والدعوة بوساطـة الاولياء وتقديم النذور ـ وهي فترة مرت بالعراق عندما كان الجهل مخيما عليه ، وابتعد المسلمون عن جوهر الدين الاسلامي ـ فقال :

يعـدون للضراء قبـره ميت كما طلبوا منها نتـاج العقـائم
فهـم بين موم بالركـوع لسيد وآخر يعنو وجهـه للبهائم
ومن بين داع هاتف باسم شيخه يروم به نفعـاً ودفـع العظائم
يقرب للمقبور قربان ربنـا ويجهد في تسليم نذر الكرائم
ويدفـع عين الحـاسدين باعظم ويرجو لدى الحمى عقود التمائم
وقد طمست اعلام سنة احمـد وقد زاد سلطان الهوى والمآثم [4]

وهو شاعر من شعراء العراق الذين لم يدرس ولم يلتفت اليه باحث مع ان له خطرات اجتماعية ووثبات فكرية ينفرد بها بين كثير من شعراء العراق المعاصرين له .

---

(١) الطراز الانفس ص ١٥٨ وما بعدها .
(٢) اعيان البصرة ص ٢ المصادفة (١٧٧٦م ـ ١٨٥٣ م) مباحث عراقية ج ١ ص ١٩٧ وقال عنه انه كان تاجراً يتجر باللؤلؤ وقد اورد المؤلف رسالة ارسل بها الشاعر من البحرين الى نعمة الله عبود في حلب مكتوبة باللغة العامية وفيها جوانب تاريخية مهمة .
(٣) ديوان السيد عبد الجليل ص١٤ . والدر المنتثر ص١٥١ وحديقة الورود
(٤) الديوان ص ١٧.

علي باشا اللاز

عهد رضا علي باشا اللاز هو العهد الذي ارتبط فيه العراق بالدولة العثمانية مباشرة، وبعد أن كانت تحت سيطرة المماليك ثلاثاً وثمانين سنة (١١٦٣ ـ ١٢٤٦ هـ) (١٧٥٠ ـ ١٨٣٠ م) فبعد أن قوي داود باشا نفسه اعلن استقلال العراق سنة ١٢٤٥ هـ وخلع طاعة السلطان محمود خان الثاني[١] فارسل عليه علي باشا لعزله والقبض عليه وقد سخر داود باشا من الجيش القادم ولكن الاقدار كانت اكثر سخرية منه فقد فتك الطاعون في اهل بغداد وجيش الوالي وفاض نهر دجلة وطغى على المدينة، وتوالت عليه المصائب فمكن لعلي باشا الدخول في بغداد واعادة سيطرة الدولة العثمانية، ولولا هذه المصائب لكان تاريخ العراق قد تغير تغيراً كلياً.[٢]

والواقع إن العراق كان مستقلا استقلالا ادارياً وكان إمارة كبيرة او إيالة واسعة وكان من يتولاه يمنح لقب الوزير ويصبح الحاكم المطلق في شؤون إدارته[٣].

وبعد أن تمكن الوالي علي باشا من السيطرة على العراق قضى على المماليك بابادتهم والفتك بهم ولم ينج منهم الا القليل[٤]. وفي عهده سارت السفن البخارية في دجلة ومدت الاسلاك التلغرافية ونظم البريد وبدل الزي الرسمي بالطربوش بعد أن كان العمامة بأمر من محمد الثاني

---

(١) مختصر تاريخ بغداد ص ٢٢٨ وما بعدها ويلاحظ ما كتبه لونكريك ص ٢٣٥ و ٢٤٨ ومصادر دراسة المماليك وفي حديقة الورد وصف للطاعون وعدد الموتى.

(٢) ورد في مختصر مطالع السعود عنه هو علي باشا الطربزوني من وزراء الدولة وشمرائها عين مهرداراً ومتسلماً ثم وجهت اليه رتبه مدير الاصطبل وارسل قائم مقاماً الى حلب وفي سنة ١٢٤٠ اصبح والياً ووزيراً عليها.

(٣) مختصر تاريخ بغداد ص ٢٢٣

(٤) المصدر نفسه ص ٢٣٦

ودام حكم هذا الوالي ١٢ سنة ثم عزل سنة ١٢٥٨ م [١] .

عبد الله بن عيسى بن ابراهيم :

من اسرة ريحان آل إبراهيم النجدي من اهالي (ثرمده بالوشم) وقد هاجر ريحان الى الكويت في اوائل القرن الحادي عشر الهجري . وما زال لهذه الاسرة املاك في البصرة وهم منتشرون في بغداد وامريكا والكويت . وقد ذكر النبهاني ابراهيم بن عبدالله آل ابراهيم الذي كان شيخاً على الزبير قبل الحرب العظمى الاولى الذي اقرته السلطات شيخاً عليها [٢] ، واغلب افراد الاسر تجار لؤلؤ يسكنون بومبي وقد اثرت صناعة اللؤلؤ الياباني في تجارتهم وعطلتها ولهم صلة قربى مع آل الصباح [٣] .

خاشيك الارمني :

احدى الاسر الارمنية التي لها املاك في البصرة في كوت الشيخ وهو الجد الاعلى (لسارة الزنكنية) التي اشتهرت بالغنى والجمال ولها قصة مشهورة في تاريخ العراق مع ناظم باشا والي بغداد اصبحت اسطورة يتناقلها اهل بغداد وقد ذهبت اكثر املاكها وماتت اخيراً [٣] .

---

(١) سلنامة بغداد سنة ١٣١٨ هـ مختصر تاريخ بغداد ص ٢٣٨ وورد سهواً بان علي باشا حكم ١١ لانه تولى الحكم سنة ١٢٥٧ وعزل عنها سنة ١٢٦١ وهو لا يتفق مع السالنامة التي اعتمدنا عليها ولونكريك ص ٢٦١ . وقد ورد في سجل عثماني : انه من طرابزون وانه من اتباع احمد باشا اللاز ومن شعراء الدولة العثمانية ووزرائها انتقل في عدة وظائف مثل متسلم مغنيسيا ومدير كمرك ازمير ووجهت اليه رتبة مدير الاصطبل العامر سنة ١٢٤٤ هـ وكتخدا والي حلب رؤوف باشا سنة ١٢٤٥ ثم وجهت اليه رتبة الوزارة وولاية حلب ثم أصبح والياً على ديار بكر ولما جاهر داوود باشا بالرغبة بالاستقلال سنة ١٢٤٦ ارسل للقضاء عليه ولما وفق اسندت اليه ولاية بغداد ثم ولاية شهرزور وفي ١٢٥٨ نقل الى ولاية الشام وعزل في ذي القعدة سنة ١٢٦١ وقد توفي في رمضان سنة ١٢٦٢ ودفن الى جوار بلال الحبشي وخدم الدولة خدمة لا تنسى ، سجل عثماني ـ تذكرة مشاهير عثمانية ج ٣ ص ٥٦٨ وحاشية مختصر مطالع السعود ص ٢ و ٣ اورد له نموذجاً شعرياً باللغة التركية .

(٢) التحفة النبهانية (البصرة) ص ١٢٠

(٣) التحفة النبهانية ج ٩ ص ٣١٣ واعتمدنا على معلومات الاستاذ عبد القادر باش اعيان .

آل السميط :

جدهم جاسر من سكنة بلدة حرمة من قرى مقاطعة السدير في نجد هاجر الى الزبير حوالي القرن العاشر الهجري ، ومن هذه الاسرة جماعة تسكن في الكويت والبصرة .[1]

درويش اغا :

كان متسلماً في البصرة سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣٢ م من قبل علي رضا باشا اللاز خلف عزيز اغا بعد ما هرب الى ايران بعد سقوط داود باشا[2] .

آل مبارك :

من اسر نجد من (الحريملة) هاجرت الى الزبير في القرن العاشر الهجري ومنهم عبد الرحمن المبارك آل راشد وقد ورد ذكر الاسرة في محاربة الوهابية ، وجاء ذكر عبد الرحمن في الخصام الذي قام بين آل الزهير وآل ثاقب[3] .

آل عبد الرزاق :

من الاسر العربية التي هاجرت من السدير من قرية العطار من قرى نجد الى الكويت وامتدت صلاتهم التجارية الى البصرة وما زالت هذه الاسرة في الكويت وقد ذكر عثمان ابن سند ثلاثة من اعلامهم هم ابراهيم وعبدالوهاب وسالم ووصفهم بالجود والكرم ومدحهم بشعره[4] .

تاريخ عجيب

من يلق نظرة سريعة على قائمة حكام العراق ما بين ١١٧٥ هـ الى ١٢٤٦ يلاحظ إلحوظة

---

(١) التحفة النبهانية جـ ٩ ص ٣١٣ واعتمدنا على معلومات الاستاذ عبد القادر باش اعيان .

(٢) تاريخ الكويت السياسي جـ ١ ص ١٠٣ والتحفة النبهانية (البصرة) ص ٣١٣

(٣) التحفة النبهانية ص ٨٢ وتاريخ الكويت السياسي جـ ١ ص ٨٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٢

(٤) سبائك العسجد ص ٩٦ ـ ٩٩

غريبة في تاريخ العراق فان عــدد الحاكمين قد بلغ اثني عشر والياً قتل منهم سبعة ولاة وعزل اثنان دون قتل ومات واحد بعد ستة اشهر من تعيينه وعزل واحد دون قتل وثار اهل بغداد على واحد وعزل واحد بعـد حرب ولم يمت حتف انفه غير سليمان باشا الـكبير . ومنهم من لم يقض سنة واحدة في الحكم حتى جاء علي باشا اللاز فتوطد الحكم العثماني [1] .

اسم الوالي	سنة حكمه	سنوات الحكم يوم	شهر	سنة	النتيجة
١ ـ علي باشا (الايراني)	١١٧٥	ـ	ـ	٢	حبس واعدم
٢ ـ عمر باشا	١١٨٦	ـ	ـ	٩	عزل وقتل
٣ ـ مصطفى باشا	١١٩٢	ـ	ـ	٦	عزل وقتل
٤ ـ عبدي باشا	١١٩٠	٨	ـ	ـ	عزل
٥ ـ عبد الله باشا	١١٩٢	ـ	٦	ـ	مات
٦ ـ حسن باشا	١١٩٢	١٢	٦	ـ	ثار عليه أهل بغداد
٧ ـ سليمان باشا الـكبير	١١٩٣	ـ	ـ	٢٤	توفي
٨ ـ حافظ علي باشا	١٢١٧	ـ	ـ	٥	قتل غيلة
٩ ـ سليمان باشا الصغير	١٢٢٢	ـ	ـ	٣	عزل وقتل
١٠ ـ عبدالله باشا	١٢٢٥	ـ	ـ	٣	قتله بنو المنتفق
١١ ـ سعيد باشا	١٢٢٨	ـ	ـ	٤	عزل وقتل
١٢ ـ داود باشا	١٢٣٢	ـ	ـ	١٤	عزل
١٣ ـ علي باشا اللاز	١٢٤٦	ـ	ـ	١٦	نقل

(١) يلاحظ سالنامة بغداد ص ٢٠٧ العدد السادس عشر ١٣١٨ هـ .

٣ — البصرة والهند

لما كان الصحفي الهندي السيد ديوان بريندرانات [١] في بغداد تحدثت معه عن صلة البصرة بالهند وان جماعة من البصريين تسكن بومبي فقال ان للبصرة اثراً في الادب الشعبي الهندي ولا سيما البنجاب فقد كانت مثابة التجار والبحارة المغامرين، لانها كانت مدخل العالم بالنسبة للهند، وقد اثرت البصرة في الفكر الهندي واعتبرها رمز العالم وزادت شهرتها بعد الحرب العالمية الاولى ويؤكد اثرها انتشار ثلاثة رموز عربية هي الجمل والسفينة الشراعية والنخيل .

وقد كانت الهند تتحدث باقاصيص السندباد البحري وتذكر دائماً البصرة مع اغفال بغداد لان البصرة كانت املاً في الثروة والغنى، واليها يسافر الزوج والحبيب ليعود على اسرته بالثراء .. وكانت مدعاة حزن الزوجة وبكاء الحبيبة وكل امانيها ان يعود الحبيب اليها بعد غيابه، وقد اشتهرت اغنية بالبنجابية [٢] معناها :

عد من البصرة يامن ترك الاهل طويلا
اسأل الله من البصرة تأتينا عجولا

---

(١) Dewan Berindranath

(٢) كر وطنا ول پھيرا
اولبصريے جانے واليا
مين نام جپان تيرا
اولبصريے جانے واليا

وهنـاك اغنية اخرى يغنيهـا عادة الرجال ، تصف اسفاراً قامت بها امرأة غير محترمة وقد زارت هذه المرأة كل اقطار العالم . لان الاسماء التي تذكرها هي اسماء مدن هندية وپاكستانية والبلد الاجنبي الوحيد الذي ذكرته في مغامراتها ذكراً فكاهياً هو البصرة . تقول جكني وهو اسم هذه المرأة عن البصرة : ـ

هـــذه البصرة ما اجـ　　　ـمل من فيهـا النسـاء [1]

كقطـــاع الملح والسكـ　　　ـر يشـــفي كل داء

وهناك بيتان آخران معروفان [2] معناهما :

هـذه البصرة ما اجـ　　　ـمل من فيهـا رجـــالا

ولقد صيرتهم طبـــ　　　ـلا لهم كنت الحبـــالا

وعلى الرغم من البعد السياسي بين العراق والهند والقرون العديدة فقد بقيت البصرة حية في المأثورات الشعبية في البنجاب وبقي اسمها شائعاً كما كان قبل مئات السنين .

اعاننا مشكوراً على فهم المعنى سيادة الاخ محبوب احمد سفير الهند في بغداد .

(١) بصرے دیاں سوہنیاں کڑیاں

لون دیاں ڈلیاں گڑ دیاں پڑیاں

(٢) بصرے دے سوہنے گبرو

میں جنیاں بنایا ڈبرو

المصادر

١ ـ احوال البصرة ابراهيم فصيح الحيدري[1] بغداد ١٩٦١

٢ ـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، لونكرك ترجمة جعفر الخياط ط ٣ « ١٩٦٢

٣ ـ اسنى مطالب الاريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب

يوسف زاده علي بن سليمان القاهرة ١٣٢٢هـ

٤ ـ اصول التبعات واحكامها في البصرة سليمان فيضي البصرة ١٩٤٦

٥ ـ الاعلام خير الدين الزركلي ط الثانية

٦ ـ اعيان البصرة عبد الله باش اعيان تحقيق جلال الحنفي بغداد ١٩٦١[2]

٧ ـ الباز الاشهب ابراهيم الدروبي بغداد ١٩٥٥

٨ ـ البصرة العظمى سليمان فيضي بغداد ١٩٦٥

٩ ـ البصرة في ادوارها التاريخية عبد القادر باش اعيان بغداد ١٩٦١

١٠ ـ بلاد ما بين النهريين ارنولد ولسن ترجمة فؤاد جميل بغداد ١٩٦٩

١١ ـ بلوغ المرام في مناقب آل شيخ عبد السلام ياسين باش اعيان العباسي

مخطوطة في مكتبة آل باش اعيان في البصرة

١٢ ـ تاريخ الامم والملوك الطبري المطبعة الحسينية القاهرة

١٣ ـ تاريخ بغداد سليمان فائق ترجمة موسى كاظم نورس بغداد ١٩٦٢

١٤ ـ تاريخ السعدون عبد الله الناصر النجف ١٩٤١

١٥ ـ تاريخ العراق بين احتلالين جـ ٧ عباس العزاوي بغداد ١٩٥٥

---

(١) ذكر سهواً بانه تأليف فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري ، وهو جزء من عنوان المجد يبدأ من ص ١٥٨ من المطبوع .

(٢) اصل المخطوطة (اشياخ البصرة) نسخة منه في مكتبتي الخاصة بخط سليم الانصاري .

١٦ ـ تاريخ الكويت السياسي ج ١ ، حسين ال الشيخ خزعل، بيروت ١٩٦٢

١٧ ـ تاريخ المنتفق وضع سليمان فائق ترجمة محمد خلوصي الناصري بغداد ١٩٦١

١٨ ـ تاريخ نجد محمود شكري الآلوسي القاهرة ١٣٤٧ هـ

١٩ ـ تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية عباس العزاوي بغداد ١٩٥٨

٢٠ ـ التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية محمد خليفة النبهاني ط٢ القاهرة ١٣٤٢ هـ

٢١ ـ التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة الدكتور صالح احمد العلي بغداد ١٩٥٣

٢٢ ـ تنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار: ابو الهدى الصيادي مصر ١٣٠٦

٢٣ ـ الجاحظ ـ حياته ـ آثاره الدكتور محمد طه الحاجري القاهرة ١٩٦٢ م

٢٤ ـ حديقة الورود (مخطوطة) عبد الفتاح الشواف (نسخة منه في مكتبتي الخاصة)

٢٥ ـ حكومات بغداد عبدالحميد العلوجي بغداد ١٩٦٢

٢٦ ـ الحياة الادبية في البصرة الدكتور احمد كمال زكي دمشق ١٩٦١

٢٧ ـ داود باشا ونهاية المماليك في العراق يوسف عز الدين

مقال نشر في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٦٠، ثم نشر منفرداً بغداد ١٩٦٧

٢٨ ـ الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر علي علاء الدين الآلوسي

تحقيق جمال الدين الآلوسي وعبدالله الجبوري بغداد ١٩٦٧

٢٩ ـ دوحة الوزراء تأليف الشيخ رسول الكركولي ترجمة موسى كاظم نورس بيروت (؟)

٣٠ ـ ديوان عبد الجليل البصري عبد الجليل ياسين مطبعة نبات المصري

٣١ ـ ذكرى السعدون علي الشرقي بغداد ١٩٢٩

٣٢ ـ زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر عبدالقادر باش اعيان العباسي بغداد ١٩٥٨م

٣٣ ـ سبائك المسجد عثمان بن سند بمبي ١٣١٥

٣٤ ـ سجل عثماني ـ تذكرة مشاهير عثمانية محمد ثريا ، المطبعة العامرة ١٣١١

٣٥ ـ سلنامة البصرة

٣٦ ـ سلنامة بغداد

٣٧ ـ الشعر العراقي في القرن التاسع عشر يوسف عز الدين الطبعة الاولى بغداد ١٩٥٨
« الثانية القاهرة ١٩٦٥
٣٨ ـ الطراز الانفس عبد الغفار الاخرس الاستانة ١٣٠٤هـ
٣٩ ـ العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية احمد عزة باشا العمري مصر ١٣٠٦ هـ
٤٠ ـ عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد
ابراهيم فصيح الحيدري بغداد ١٩٦٢
٤١ ـ غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر ياسين العمري الموصل ١٩٤٠
٤٢ ـ في غمرة النضال سليمان فيضي بغداد ١٩٥٢
٤٣ ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث جـ ١ الدكتور علي الوردي بغداد ١٩٦٩
٤٤ ـ مباحث عراقية جـ ١ يعقوب سركيس بغداد ١٩٤٨
٤٥ ـ مباحث عراقية جـ ٢ » » ١٩٥٥
٤٦ ـ مختصر تاريخ البصرة علي ظريف الاعظمي بغداد ١٩٢٧
٤٧ ـ مختصر تاريخ بغداد علي ظريف الاعظمي بغداد ١٩٢٦
٤٨ ـ مخطوطة شعر الأخرس تحقيق يوسف عز الدين بغداد ١٩٦٣
٤٩ ـ مطالع السعود (مخطوطة) عثمان بن سند (نسخة منه في مكتبتي الخاصة)
٥٠ ـ المماليك في بغداد سليمان فائق ، تعريب الارمنازي بغداد ١٩٦١
٥١ ـ ولاة البصرة ومتسلموها ابن الغملاس منشورات البصري بغداد ١٩٦٢